وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....
رقم التسجيل: 212135083703

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي
شعبة: دراسات لغوية تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

لهجة بوسعادة وصلتها بالعربية الفصحى

إعداد الطالبة:
-إكرام دوفي

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د علي بعداش	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
أ. د لخضر روبحي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د جلول دقي	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... **الصفة: طالب**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ...../...../..... **عن بلدية:** ..... **ولاية** .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات **قسم:** اللغة والأدب العربي.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

.....

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في ...../...../.....

إمضاء المعني

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

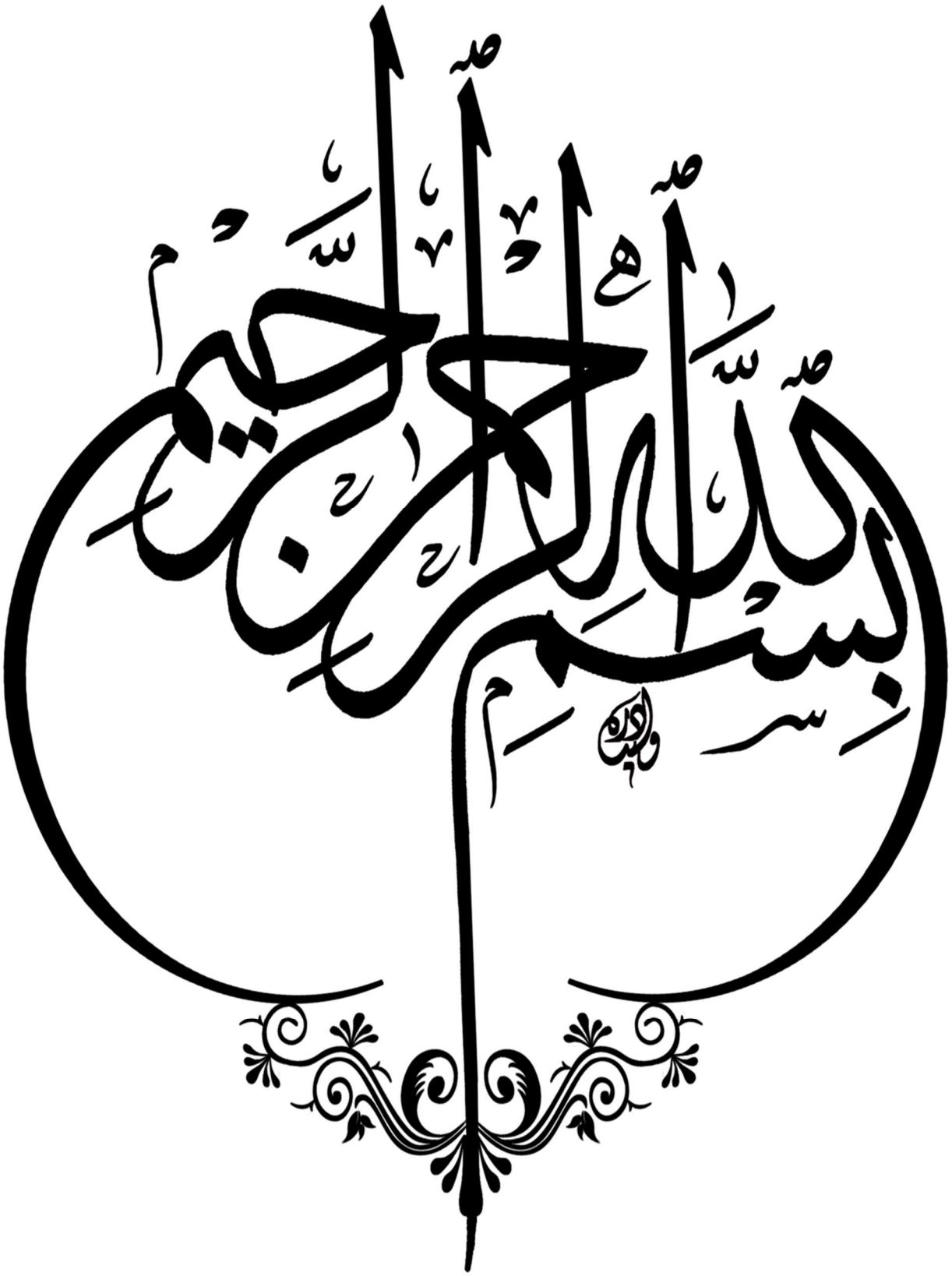
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ **[سورة النمل، الآية: 19]**

الحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، عدد خلقه ورضا نفسه وزِنة عرشه ومِداد كلماته، على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل، وما كان لي أن أبلغ هذا المبتغى لولا عونه وتيسيره.

نتقدم بجزيل الشكر، وعظيم التقدير لأستاذنا الفاضل الدكتور "لخضر روبحي"، الذي كان لنا خير معين وسند في جميع مراحل إعداد هذا البحث، فبفضل توجيهاته السديدة، وتحفيزه المستمر، وكرمه في العطاء، وثقته الغالية، مضيتُ قدمًا بكل عزم نحو النجاح. فجزاه الله عنا كل خير.

كما لا يفوتنا أن نخصّ بالشكر والامتنان للعائلة الكريمة، التي كانت الداعم الأول والسند المتين في جميع الظروف، نسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

والشكر موصول لكّل من مدّ لنا يد العون بكلمة طيبة، أو نصيحة صادقة، أو دعاء مخلص.

وخالص الامتنان نقدّمه إلى كلية اللّغة والأدب، إدارةً وأساتذة، لما وفّرته من بيئة علمية محفّزة وداعمة.

الإهداء

إلى من علمني أن احب سيد الأهواء

إلى من قال نحن هنا ليطمئن قلبي...

إلى رائحة الجنة أمي

أجمل أقداري أبي

إلى إخوتي الأعزاء الذين كانوا دائما مصدر التشجيع والدّعم

إلى صديقاتي الغاليات رفيقات الدّرب اللواتي كن لي السند

والبهجة في أوقات التعب

هذا العمل هو ثمرة حبكم وعطائكم أهديه لكم بكلّ فخر واعتزاز

لكلّ بداية نهاية وأجمل النهايات ما امتزجت فيها حلاوة التعب

برائحة النجاح

إكرام

مقدمة

تُعدّ اللهجات العربية ظاهرة لغوية طبيعية تعكس تنوّع الاستعمال اللغوي داخل المجتمع الواحد، حيث تتأثر بعوامل تاريخية وجغرافية وثقافية متداخلة. وتندرج لهجة بوسعادة ضمن هذا الإطار بوصفها إحدى اللهجات الجزائرية التي تحمل خصوصيات صوتية وصرفية وتركيبيّة ودلالية مميّزة. فتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف البنية اللسانية لهذه اللهجة، وتتّبع جذورها التاريخية، وبيان علاقتها باللغة العربية الفصحى وبغيرها من اللهجات، مع تحليل استعمالاتها الاجتماعية والثقافية. كما تسعى إلى إبراز أهمّ الخصائص التي تميّزها داخل الحقل اللهجي الجزائري.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا موسوما بعنوان: "لهجة بوسعادة وصلتها بالعربية الفصحى:

ولقد كان من بين أهم الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار لهجة بوسعادة دون غيرها:

- حفظ التراث اللساني الشعبي وصونه من الاندثار.
- الكشف عن الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية والتداولية للهجة.
- إبراز علاقتها بالعربية الفصحى وباللهجات الجزائرية الأخرى.
- دراسة أثر البيئة الصحراوية والبدوية والحضرية في تشكيل البنية اللغوية.
- فهم العادات والتصورات الثقافية والاجتماعية لأهل المنطقة من خلال اللّغة المستعملة.
- الإسهام في الدراسات اللسانية الحديثة، خاصة اللسانيات الاجتماعية والجغرافية.

لذا كانت دافعا مهمّا لدراستها من منظور وصفي تحليلي، باعتبارها الطريقة الملائمة لطبيعة الموضوع والتي تسعفنا في الكشف عن مضمرات ومخبوآت لهجة بوسعادة.

وقد بني هذا البحث على إشكالية مركزية وهي:

- إلى أيّ مدى تعكس لهجة بوسعادة الخصائص اللغوية والاجتماعية والثقافية للمنطقة، وما أبرز السمات الصوتية والصرفية والدلالية التي تميزها عن غيرها من اللهجات الجزائرية؟

وقد انبثق هذا السؤال من خلال القراءات المتأنية للهجة بوسعادة ومن خلال كشف الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية بأسلوب يتماشى بتفكير القارئ المعاصر.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر:

• **محمد بسكر**، الإفادة بما علم من أخبار بوسعادة دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2004.

ولأن استكشاف الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية للهجة بوسعادة لا يخضع لقانون خاص، فقد اعتمدنا في بحثنا على التحليل باعتباره نشاطا نقديا يرفض الانطواء تحت أي منهج، ويستعين بأدوات إجرائية متنوعة المصادر والتي تنتمي إلى علوم مختلفة كالأنثروبولوجيا وعلم النفس والتاريخ .

وللإجابة عن أسئلة البحث اعتمدنا على خطة منهجية تتضمّن: مقدمة، وفصلين، جاء الفصل الأول بعنوان: الإطار المفاهيمي والتاريخي للهجة بوسعادة، تطرقنا فيه إلى مفهوم اللّهجة في الدرس اللساني القديم والحديث، وأسباب ظهور اللهجات وتعددها في الجزائر، والجذور التاريخية لنشأة لهجة بوسعادة وتطورها، وأخيرا لهجة بوسعادة وعلاقتها باللغات واللهجات الأخرى.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان: الخصائص اللسانية للهجة بوسعادة، تناولنا فيه إلى الخصائص الصوتية في لهجة بوسعادة، والخصائص الصرفية في لهجة بوسعادة، والخصائص التركيبية في لهجة بوسعادة، وأخيرا الخصائص الدلالية والمعجمية في لهجة بوسعادة، وختمنا البحث بخاتمة تتضمن نتائج البحث.

ولأن البحث في لهجة بوسعادة كان منطلقه الجدية والإصرار على بلوغ عمل محترم ومثمر فقد واجهتنا بعض الصعوبات، واكتنفَ البحث مشقة تمثلت في:

– قلّة المراجع والدراسات فيه وكذا حداثة المدونة؛ لم تسبقها أي دراسات.

– صعوبة تحديد المفردات المناسبة للدراسة وهذا ما اقتضى منا قراءات متعددة ومركزة للمنطقة.

– صعوبة بلوغ الخصائص الصوتية والصرفية والدلالية التي تبدو في ظاهرها بسيطة.

وفي الأخير نشكر الله العليّ القدير شكرا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الدكتور: "**لخضر روبحي**" على رحابة صدره، وما بذله من جهد في سبيل تقويم هذا البحث، كما نتقدّم بالشّكر الموفور إلى السّادة أعضاء اللّجنة المناقشة، الذين بذلوا جهدًا في قراءة هذا البحث، وتصويب هفواته.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والتاريخي للهجة بوسعادة

أولا: مفهوم اللّهجة في الدرس اللساني القديم والحديث

ثانيا: أسباب ظهور اللهجات وتعددها في الجزائر

ثالثا: الجذور التاريخية لنشأة لهجة بوسعادة وتطورها

رابعا: لهجة بوسعادة وعلاقتها باللغات واللهجات الأخرى

أولا: مفهوم اللّهجة في الدرس اللساني القديم والحديث

تناول علماء العربية القدامى مفهوم اللّهجة ضمن دراستهم لاختلاف لغات العرب، حيث أشاروا إلى تنوع النطق والتراكيب بين القبائل، كما عند سيبويه وابن جني.

أما في اللسانيات الحديثة، فتُعرّف اللّهجة بأنها نسق لغوي فرعي ينتمي إلى لغة كبرى، يتميز بخصائص صوتية وصرفية وتركيبية خاصة، ويستعمل في نطاق جغرافي أو اجتماعي محدد.

1- تحديد مفهوم اللّهجة عند القدماء والمحدثين

أ- مفهوم اللّهجة لغة واصطلاحا:

يفهم من معنى اللّهجة في المعاجم العربية أن اللغة، أو طريقة أداء اللغة، أو النطق أو جرس الكلام ونغمته.

ورد في تصريفها اشتقاقان، الأول: لهج بالأمر لهجا ولهوجا، وألهج كلاهما أولع به واعتاده واللهج بالشيء الولوع به[1]. الثاني: أنها مشتقة من لهج الفصيل بأمه، إذا عتاد رضاعها، فهو فصيل لاهج[2].

وفي الاصطلاح هي تكلم جهوي متغير، تختلف خصوصياته مميزاته الصوتية والفونولوجية وكذا خصوصياته اللكسيكية ونادرا المورفوسانتكسية (علم تركيب البنى) عن اللّغة المهيمنة، وهذا التغير عموما ليس مختلفا إلى درجة انعدام التفاهم بين متكلمين لا يتكلمون إلا هذه اللّهجة الجهوية، وبين آخرين لا يتكلمون إلا اللّغة الوطنية أو لجهة أخرى من نفس اللغة.

فاللهجة تعتبر كشكل مجرّد من رتبة اللغة، وحتى هذه الأخيرة في حقيقة أمرها، ليست إلا تغيرا متحدرا من نفس الأرومة، ولأسباب تاريخية وسوسيوثقافية، رقيت لتصبح لغة رسمية".[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1980، ج2، ص345، (مادة لهج).

[2]- نجا إبراهيم، اللهجات العربية، مطبعة السعادة، 1972، ص10.

[3]- مرتاض عبد الجليل، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، دار هومة، الجزائر، 2000، ص23.

ويعرفها المتون: الصّفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللّغة أو اللّغة أو كما يعرفها محمد علي الشرفاء تطلق على اللّهجة اصطلاحا الحديث على مجموعة من الصفات في الصوتية واللغوية والصرفية والنحوية والدلالية تنتمي إلى بيئة جغرافية.

واجتماعية معينة وهو جزء من بيئة أشمل تضم عدة لغات تجمعها عناصر لغوية مشتركة ويتكلم أهل هذه البيئة لغة واحدة مشتركة..."."[1]

فاللهجة ظاهرة لغوية موجودة في كل بيئة وفي كل عصر، ودراسة اللّهجة ليس دعوة إلى نصرة اللهجات والعاميات، ولكن دراسة اللهجات العربية لها مسوغات، وينتج عنها فوائد منها:

– أنها تفيد في تفسير بعض القضايا العربية ومفرداتها ودلالاتها ؛ فظواهر الاشتراك، والتضاد والترادف، والإبدال، وغيرها يمكن أن يرى كثيرا منها إلى اختلاف اللهجات العربية.

– ودراسة اللهجات تعين على تفسير كثير من القراءات القرآنية، ومعرفة اللهجات التي وردت عنها.

– كما يفسّر لنا كثيرا من اللهجات الحديثة ويعرفنا بأصولها، وكيفية حدوثها.

لقد كان لسيادة اللّغة القرشية –لغة القرآن الكريم– أثر كبير في نظرة علماء العربية إلى غيرها من اللهجات؛ حيث أضرب بعضهم عن النقل الغير الفصيح، لأنهم يفضلون لغة قريش على غيرها.

وسيمر بنا عند الحديث عن لغة أو لهجة قريش أنه كان لها النصيب الأفضل، والقدح المعلى في الفصحى، وأن قريشا كانت تختار من لغات العرب أفصحها، فتضمها إلى لغتها، وتستعملها وعلى الرغم من شيوع تلك اللّغة في العصر الجاهلي، وأنها أصبحت لغة الأدب عامة، وأن القبائل العربية ألحت فيما بينها على هذه اللّغة الفصحى، وأن الشعراء كانوا على

[1]– محمد على الشرفاء اللهجات المحلية جذورها التاريخية والمجتمعية منتدى الواحة، العدد 5.www.alwahamag.com.

اختلاف قبائلهم وتباعدها وتقارعها ينظمون شعرهم في تلك اللغة، وأن الواحد منهم إذا أراد نظم الشعر تحاف عن لهجة قيلته المحلية إلى تلك اللّهجة الأدبية العامة، بالرغم من ذلك كله كانت هناك فجات كثيرة تميزت بها بعض القبائل، وظلت آثارها واضحة على ألسنتها إلى القرن الثاني للهجرة، حيث سجلها بعض اللغويون، وأطلقوا عليها النقابة تدل على استهجان هذه اللهجات ولم يكونوا يعنون بنسبة هذه اللهجات إلى أصحابها، فقد كانت تعمهم الصحة اللغوية، وكأنهم يريدون التنبيه على ما يخالف اللّغة الأدبية العامة التي غزل يما القرآن؛ ولهذا يلاحظ أنهم قد يختلفون في نسبة اللهجة؛ فقد ينسبها عمائم إلى قبيلة وينسبها غيره إلى قبيلة أخرى[1].

ولهذا استحسن بعض الباحثين أن يقسم أنواع الاختلاف إلى خمسة أقسام وهي:

القسم الأول: لغات منسوبة ملقية ومعنى ذلك أنها تنسب إلى قبيلة أو قبائل، وأن غالبها تعرف به وقد عده العلماء من مستبشع اللغات، ومستقبح الألفاظ.

القسم الثاني: لغات منسوبة غير ملقية تجري في إبدال الحروف.

القسم الثالث: لغات من ذلك في تغير الحركات.

القسم الرابع: لغات غير منسوبة ولا ملقية.

القسم الخامس: لغة أو لغة في منطق العرب.

يسند الرأي القائل أن العربية لغة ميتة إلى مغالطة تقول أن وجود العامية في السياق العربي له أبعاده الخاصة دلك أن توثيق اللّغة العربية وهجائها وآثارها الأدبية في جمعها وتدوينها كان قائما على أوصاف مركزية وتوقعات جغرافية واضحة إذ تعتبر اللّهجة أو العامية في الوطن العربي لغة تواصل اليومي من جهة ولغة خطاب شعبي وشعر من جهة أخرى.[2]

---

[1]– منتدى الشعر والأدب، دراسة في اللهجات العربية، www.alathary.net.

[2]– محمد عصفور، دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2009، بيروت، ص08.

2- موقع لهجة بوسعادة ضمن اللهجات العربية الجزائرية

تنتمي لهجة بوسعادة إلى اللهجات العربية الوسطى في الجزائر، وتتميز بكونها منطقة انتقالية تجمع بين خصائص اللهجات الحضرية والبدوية، مما يجعلها نموذجاً غنياً للدراسة اللسانية.

هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى حدود اللهجات منها ما يلي:

❖ **العامل الجغرافي:**

فقد تسع الرقعة الجغرافية المتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأعمار، ويغل لاتصال بينهم، فتأخذ اللّغة في التغير شيئا فشيئا ويسلك المتكلمون باللغة مسلكا مختلفة عن غيرهم، فيؤدي ذلك لحدوث لهجة جديدة.

يطلق على بوسعادة اسم بوابة الصحراء، وهي تبعد بـ 70 كم عن عاصمة الحضنة المسيلة وب 250 كم جنوب الجزائر العاصمة[1] وتقع في نقطة التقاء الإحداثيات الجغرافية التالية: 11-4 على خط الطول الشرقي و13-35 على خط العرض الشمالي كما تقع على ارتفاع يبلغ 560 م بالنسبة لسطح البحر.

تعد بوسعادة ملتقى طرق حقيقيا يربط البحر المتوسط بالصحراء، كما يربط منطقة الزيبان بساحل الجزائر العاصمة[2]، وكذا منطقة المزاب بقسنطينة. وهي دائرة تابعة لولاية المسيلة [...] يحدها من الشمال بلدية الحوامد، ومن الغرب بلدية تاسسة، ومن الجنوب الشرقي بلدية ولتام، ومن الجنوب الغربي بلدية الهامل.

تغطى بوسعادة مساحة إجمالية تقدر ب 255 كم، تحيط بالمدينة جبال وأودية، من أشهرها جبل كردادة من الجنوب وعز الدين من الشمال، وينساب من الجنوب الغربي واد بوسعادة أو واد درمل. ومن الشمال الشرقى واد ميطر. كما تطوقها من الجنوب الشرقي كثبان رملية.

---

[1]- مبروك بن صالح قارة، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، المؤسسة الصحفية المسيلة (الجزائر)، ط1، 2012م، ص 176.

[2]- علي بولنوار الشعر الشعبي منطقة بوسعادة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010م، ص10-11.

❖ **العامل الاجتماعي:**

فالظروف الاجتماعية في البيئات المتعددة الطبقات تساعد على حدود اللهجات؛ فكل منطقة تحاول أن يكون لها لغتها، أو أسلوب لغوي مميز.

❖ **العامل السياسي:**

فانفصال قبيلة أو دولة عن غيرها، واعتناق المذاهب السياسية، أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة.

3- الاستعمال الاجتماعي للهّجة:

تُستعمل لهجة بوسعادة في التواصل اليومي بين أفراد المجتمع، خاصة في المجالات الغير الرسمية، بينما تُستخدم العربية الفصحى في التعليم والإدارة.

لقد أصبح من المهم النّظر في قضية التنوع اللغوي وما يندرج ضمنها من تعدد اللهجات، من حيث هي ظاهرة لغوية تفرض وجودها في المجتمع الجزائري كما في سائر المجتمعات، ويثبتها الواقع المشهود ولا يبطلها نفي أو جحود؛ وذلك على الرغم من اختلاف المواقف بين فئات المجتمع من هذه الظاهرة، وكيفية تعامل كل منها معها. وهذه الظاهرة ناشئة من اللّغة باعتبارها كائنا حياً وكياناً متصلاً بكيانات أخرى، تقاربه حيناً وتباينه حينا آخر، وذلك بقدر ما يكون قادراً على الاستمرار في الحياة على طريق النمو والازدهار، لا قابعاً بلا حراك وأيلاً إلى الزوال والاندثار.

وبما أن اللّغة ظاهرة حياتية اجتماعية فقد غدت من أكثر الظواهر التصاقاً بحياة الأفراد، إذ إنها تخضع لمقاييس المجتمع وأعراف هو تقاليد هو ثقافته، كما أنها تكشف عن مستوياته الثقافية والمعرفية والحضارية.. فهي قطعة من المجتمع تنشأ فيه وتسير معه وتتغذى بغذائه، وتنهض بنهوضه، وتركد بركوده فتاريخ اللّغة يحمل في ثناياه تاريخ المجتمعات والحضارات الإنسانية على اختلافها وتنوعها.[1]

[1]- هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ط1، (1429)، ص17 وما بعها.

وإذا كانت اللّغة هي أداة التواصل ووسيلته التي لا غنى عنها، وإذا كان التواصل غايته تلبية حاجيات ومتطلبات متنوعة وآنية للإنسان، فإن ذلك يعني أن هذه الحاجيات والمتطلبات تتنوع وتتجدد مع الزمن، وهذا يستدعي لغة لها قابلية المسايرة الزمانية لترافق مسيرة الإنسان في الحياة، فإن تأخرت أو تراجعت عن حضورها الدائم بين مستعمليها، فإن ذلك سيدفعهم إلى البحث عن وسيلة أخرى تلبي حاجياتهم اليومية المتجددة والمتطورة في الوقت ذاته؛ وما هذه الوسيلة الذي ينشدونها إلا اللّغة التي يجدون فيها ضالتهم، ويستسهلونها في واقع الاستعمال والتداول، بصرف النظر عن قيمتها العلمية أو قدمها وعراقتها وأصالتها.. وهذا من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى ظهور لغات أو لهجات متعددة بين المتكلمين على ما يجدون فيها من السهولة والسلاسة وتلبية حاجياتهم المتعددة ومتطلباتهم المتجددة بأقل جهد وفي أقصر وقت. ولعل هذا أبرز عامل في انتشار بعض الظواهر اللغوية واللهجية في المجتمع.

إن العالم اليوم يعيش ثورة تكنولوجية متسارعة في أحداثها وفي تدفق المعلومات فيها كالسيل الجارف، مما أدى إلى هيمنة المظاهر العصرية على حياة الإنسان بحيث أصبح متفاعلاً معها أحياناً وتابعاً لها في بعض الأحيان، عن طوع منه أو عن كره، إذ غدت واقعاً مفروضاً عليه إيجاباً أو سلباً، وهذا يفرض عليه التعامل معها تعاملاً حتمياً وفقا لما توفر لدية من الآليات.

4- حضورها في الحياة اليومية والثقافة الشعبية

تظهر اللّهجة في الأمثال الشعبية، الأغاني، الحكايات، والتقاليد الشفوية، مما يعكس دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية.

وربما كان ذلك أهم العوامل التي تساعد على حدود اللهجات؛ فالصراع يؤدي إلى انتصار إحداها على الأخرى طبقا لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارة وماده قد يكتب له الانتصار، ولكن اللّغة العلوية تترك أثرها في الغالبين، وتؤدي إلى تطور، أو تغير في لغتهم،

كما أن اختلاط الأقوام ببعضهم يؤدي إلى التغيرات اللغوية، فاللغات السامية التي دخلت العراق احتكت بالسومرية، واستمر الساميون على السكان الأصليين للعراق بعد أن أخذوا منهم الكثير، وبعد أن فقدوا كثيرا من مميزات لغتهم الأصلية. وللمسلمين بعد فتح فارس والمغرب وغيرها نشروا العربية. ولكن لغات خاصة نشأت في تلك البلاد نتيجة الاحتكاك بين المانحين وسكان البلاد الأصليين.[1]

5- نظرة المتكلمين إليها:

تتراوح مواقف المتكلمين بين الاعتزاز بها كرمز للهوية المحلية، وبين اعتبارها أقل مكانة من الفصحى، خاصة في السياقات الرسمية.

لعلنا نطرح ههنا إشكالية مفادها: ما مدى إمكانية استقرار المجتمع على استعمال لغة أجنبية إلى جانب اللّغة الأم، إذا كانت هذه اللّغة الأجنبية قد عرفت انتشاراً واسعاً وأصبحت واقعاً في أوساط المجتمع؟ هل ينطبق عليها ما ينطبق على اللّغة الأم؟ أم أنها تبقى لغة أجنبية على اعتبار أنها وافدة، بصرف النظر عن سعة انتشارها وكثرة تداولها؟

إن الظروف الاجتماعية والثقافية التي ترتبت على مختلف التعاملات الاقتصادية وغيرها، تحتم على اللّغة الأم أن تنفتح على ما يفد عليها من اللغات أو اللهجات المتنوعة تبعاً لسنة التأثير والتأثر.. غير أنه ينبغي التنبيه على أن اللّغة الأم إذا لم تكن لديها القابلية للتطور ومسايرة المستجدات العصرية، فإن العلاقة بينها وبين اللغات الأخرى التي تحل بدارها تصبح علاقة تنافس وإلغاء؛ لذلك وجب على هذه اللّغة أن تكون مؤثرة بقدر ما تكون متأثرة، وبهذا تكون العلاقة بينها وبين سائر اللغات أو اللهجات علاقة تكامل وتقارب وتبادل واقتراض، لا علاقة تنافر وتنافس وإقصاء..

هذا، وإن أي لغة يقاس نجاحها وصمودها بقدر مسايرتها للواقع بكل متغيراته ومستجداته واستيعابها لأشكال التطور بما لها من مرونة وطواعية، كما هو الشأن بالنسبة

[1]- محمد على الشرفاء، اللهجات المحلية جنورها التاريخية والمجتمعية منتدى الواحة، العدد 5.www.alwahamag.com.

إلى اللّغة العربية التي حافظت على ديمومتها وبقائها وثباتها ولا تزال كذلك، بما لها من خصائص ومميزات تستجيب لكل المتغيرات.. وقد تجلى ذلك في حضور العربية في عقول متكلميها وفي مخيلاتهم، على أنها جزء من التفكير وصناعة الحياة، وليس مجرد أداة للتواصل والتبليغ.. ذلك أن اللّغة هي الوسيلة المثلى في نقل الخبرة الإنسانية، والتعبير عن الفكر واكتساب المعرفة، وعلى هذا فاللغة ضرورة حتمية لتقدم الثقافة والعلم، لأن الألفاظ كما يقولون حصون الفكر، وبالتالي فلا وجود للفكر من دون اللغة...[1]، وبهذا تصبح اللّغة جزءاً من كيان الأمة وعنوانا لوجودها، وليست مجرد وسيلة للتفاهم بين المتكلمين، فهي ليست صوتا ومعجما وبنية وتركيباً وحسب، وإنما هي ثقافة راسخة وحضارة شامخة يتوارثها أبناء المجتمع الواحد ويصدرونها إلى سائر المجتمعات. فهي تُعدّ " من أعظم المبتكرات التي أظهرها التطور البشري في جبال وقوف عندها لنرى الدور الذي تؤديه على وجه الدقة، والنصيب الذي تقوم به في التطور الفعلي، ثم ما هي صلات الفرد والجماعة فيما يختص بإنتاج هذه الأداة القيمة...[2]

وقد عبر البشير الإبراهيمي عن هذا المعنى بخصوص اللّغة العربية على أنها قطعة من الوجود العربي، وميزة من مميزات العرب، ومرأة لعصورهم الطافحة بالمجد والعلم والبطولة والسيادة... لأنها كانت لسان معارف البشر، وترجمان حضارته، وناقلة فلسفات الشرق وفنونه إلى الغرب وهادية العقل الغربي الضال إلى موارد الحكمة في الشرق، وكانت في جميع الأوقات مستودع آداب الشرق وملتقى تياراته الفكرية ومازالت صالحة لذلك، لولا غبار من الإهمال علاها، وعاق من الأبناء قلاها، وضيم من لغات الأقوياء المفروضة دخل عليها[3].

---

[1]– خالد عبد الرزاق، اللّغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، (2003)، ص43.

[2]– كمال بشر، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (1997)، ص27 ومابعدها.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي، آثاره، ط1/دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (1997)، ص218.

لكن إصلاح أوضاع اللّغة العربية لم تتحقق أهدافه المتوقعة منه، إذ لا تزال تعترضه صعوبات نظرا لعدة عوامل منها: الصراع الحاد بين اللغات الحضارية في العقود الأخيرة على وجه الخصوص ومنها وضع العالم العربي اليوم بالمقارنة مع الدول المتقدمة[1]. وقد كان هذا مما أدى إلى تعدد اللغات في الأوساط العربية واختلاف المستويات اللغوية فتشعبت لهجاتها وبدأت العربية تضعف وتفقد من متونها فيظل توجها لاهتمامات أكثر إلى إصلاح القواعد ومحاولة تيسيرها تارة، وتارة آخر بمحاولة تطويع اللهجات لخدمة الفصحى وغير ذلك... ولعل الأثر الكبير لها واضح في لغة الصحافة لكونها تشكل الحيز الأكبر من الاستعمال، وفيها تتجلى إشكالية التلقي بكلم ظاهرها، وهي أخطر المستويات نظرا لاستعمال لغة الإعلام المصطلحات مهيمنة على جميع مستويات الاستعمال، بما يشمل الفصحى والعامية واللغات الأجنبية...[2]، غير أن اللّغة الأم تبقى هي الأصل الذي لا بديل عنه على الرغم مما قد تتعرض له من الإهمال من بعض متكلميها.

وهنا يشار إلى أن اللّغة الوافدة لا ترتقي إلى رتبة اللّغة الأصلية من حيث الاستعمال على اعتبار أنها تأتي عن طريق الغزو أو الفرض أو التبعية، فلا هي لغة رسمية ولا وطنية، وبهذا تكون حدودها في العادة معروفة، واستعمالها لا يقود إلى الإبداع بقدر ما يقود إلى التبعية المطلقة...[3]

---

[1]–عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعدية اللغوية، مقال بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي(عدد 8 سبتمبر 2014)، ص214(عن لغة الصحافة المعاصرة لمحمد حسن عبد العزيز، دار المعارف، القاهرة، ص04.

[2]– ينظر: صالح بلعيد، **صالح بلعيد**، اللّغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، 1995، ص128، 132.

[3]– صالح بلعيد، المواطنة اللغوية، دار هومة، الجزائر، (2008)، ص4.

ثانيا: أسباب ظهور اللهجات وتعددها في الجزائر

1- العوامل الجغرافية والاجتماعية:

تعرف بوسعادة بمدينة السعادة، وقد اختلفت الروايات في سبب تسميتها، إلا أنه " يروى أن مؤسسي هذه المنطقة لفرط ابتهاجهم وغبطتهم بهذا الموقع المختار أطلقوا عليه اسم أب السعادة) ومنها (أبو السعادة)[1] وبعد فترة طويلة من الزمن تغيرت لفظة أبو السعادة إلى بوسعادة. وهناك رواية ثانية تورد أن سكان المنطقة احتاروا في تسمية المكان حتى أخذوا الفال من قول المرأة التي كانت تنادي كليتها) سعيدة سعيدة فسموا المنطقة بوسعادة السعيدة.

لكن الشائع عند العامة من الناس أن هذا الاسم جاء من خلال حادثة وقعت قديما. وهي أن أحد الأولياء ونفسه بأن يطلق على القرية الناشئة أول اسم يسمعه في المنطقة. وصادف أن خادمة كانت تنادي كلبتها (سعادة) فسمعها الولي ومن هنا جاءت التسمية.

غير أن خليفة الحاج محمد بن الزروق في كتابه إرشادات الحائر إلى ما علم من أحوال بوسعادة وأخبار سيدي ثامر يرى رأيا آخر. ويقول بان الرومان أثناء احتلالهم للمنطقة بنوا قصرا وأطلقوا عليه اسم (بفادة) على اسم قسسيس روماني[2] وتلك " سنة 149ق م، وفي القرن الحادي عشر أطلق العرب الهلاليون على بفادة بوسعادة .Bavada Bou-saada ومنهم من ربط التسمية بالمرأة التي اسمها سعادة. تزوج بها إبراهيم الغول وهو أول من سمى مدينة بوسعادة كنية أب زوجته سعادة.

2- العوامل التاريخية والثقافية:

-كانت ولا تزال منطقة بوسعادة آهلة بالسكان؛ فقد تم العثور على العديد من الآثار بمسافة 4 أو 5 كيلومترات جنوب المدينة، والتي تدل على وجود سكان بضفاف وادي بوسعادة منذ العهد الإيبيروموريزي (lbaroutaurussien)، أي منذ حوالي ثمانية آلاف أو

[1]- علي بولنوار، الشعر الشعبي، منطقة بوسعادة، ص9.

[2]- مبروك صالح قارة، تاريخ ومدن وقبائل الجزائر، ص176.

عشرة آلاف سن مات على أرضها قبائل البربر الزناتية كبنى برزال وبرابرة الجيتول الرحل[1]، فقد تنوعت انتماءات السكان على أرضها، بالإضافة إلى أنه في سنة 146 قبل الميلاد استولى الرومان على الجانب الشرقي من تراب الجزائر وبعد أن بسطوا سلطانهم أخنوا في التوسع إلى أن وصلوا بوسعادة ونواحيها إلى جبل عشور ويشوا مراكز حرية في جميع المواضع التي بها ماء، وبعد مرور فترة من الزمن انهارت دولة الزومان بعد أن هجم عليهم الوندال وكان ذلك سنة 431م، فخربت بوسعادة وانقضت أيام الزومان فيها. وفي سنة 334م قدم البزنطيون في جيش عظيم ونسفوا الوندال، وأخذوا في النهب والسلب، وظلت أرض الجزائر في خراب وظلام إلى أن جاء الفرج سنة 648م عندما أمر الخليفة عثمان بن عفان المسلمين بالتوجه إلى أفريقية، وبعد حروب دامية تمكن المسلمون من الانتصار وبسط جهودهم.

وفي سنة 713 م فتح المسلمون الأندلس وارتحلت قبيلة بني برزال التي كانت تسكن مدينة بوسعادة إلى الأندلس، فضلت المدينة زمنا طويلا من غير سكان إلى أن بدأت هجرة الهلاليين سنة 1051 م فلقد جاء العرب الهلاليون النازحون من شبه الجزيرة العربية إلى صعيد مصر ثم إلى برقة فأفريقية إلى أن انتشروا في التراب الجزائري، في الزاب والحضنة وبوسعادة حتى جبل العمور، كما نزل بعضهم بالتلال بنواحي قسنطينة وعنابة ثم تلمسان فإلى المغرب الأقصى.

وبعد توافد الهلاليين رجعت الحياة تدب من جديد على ارض بوسعادة فذهب الناس يؤسسون البنيان ويزرعون الأراضي، ويرعون المواشي. ويمضي فترة من الزمن شهدت بوسعادة تدفق أن قدموا إليها من مختلف الجهات، منهم قبيلة البدارنة وهم من قبائل سليم فينوا (منشا) قبلة الوادي وظل معروف باسمهم إلى الآن (الدشرة القبلية ومنهم أيضا قبيلة الصحاري وهم من قبائل بني هلال بن عامر [...] وكان ممن أمها الولي الصالح سيدي

[1]– مبروك صالح قارة، تاريخ ومدن وقبائل الجزائر، ص176.

سليمان بن ربيعة الذي نزل بالمكان المسمى (لغوينات) بتي فيه متزة وأسس زاوية لتعليم القرآن الكريم (...) وفي حدود سنة 1994م قشم على سيدي سليمان الولي الصالح الشيخ سيدي ثامر وكان معه سيدي دهيم وسيدي ميمون، فتلقاهم سيدي سليمان بالترحيب والتكريم. أخذ سيدي ثامر يتقرب من سيدي سليمان حتى أصبح تلميذه الذي لا يفارقه. ولما كثر أتباع سيدي سليمان، أشار عليه تلميذه[1].

ثم أمر سيدي ثامر ببناء مسجد يجمع الناس في الصلوات الخمس وصلاة الجمعة فوافق الجميع على هذا الاقتراح بعد موافقة سيدي سليمان، فخرج سيدي ثامر ومعه سيدي دهيم وجماعة من أتباع الشيخ لاختيار مكان بيكون فيه المسجد، فوقع اختيارهم على موضع قرب عين –عنصر ماء وبنوا المسجد المعروف باسم مسجد أو (جامع النخلة الذي لا يزال قائما إلى يومنا هذا. وإلى جانب المسجد بني سيدي ثامر منزلا له. ويقال إنه وبعد الانتهاء من بناء المسجد والمنزل أقام سيدي ثامر احتفالا لتدشين المسجد وحضره الشيخ سيدي سليمان وسيدي دهيم وسيدي مومون والولي الصالح سيدي عطية بن بلقاسم الشريف والولي الصالح سيدي محمد الأبيض المعروف بالطير الأبيض وكثير من الأعيان النازلين في ضواحي بوسعادة في ذلك العهد. ولما انتظم المجلس قام الشيخ سيدي سليمان فدعا لسيدي ثامر بالبركة.

وفي ذلك الوقت كان وادي بوسعادة تحت سلطة رجل يدعى بن فاس، وكير قبيلة البدارنة توجه إليه سيدي سليمان وسيدي ثامر وطلب منه أن يتنازل لهما على الوادي فوافق الرجل شريطة أن يقبض قدرا من المال، فكان له ذلك وصار الوادي ملقا لسيدي سليمان وسيدي ثامر ولأولادهما من بعدهما.

[1]– علي بولنوار، الشعر العربي، منطقة بوسعادة، ص11، 12.

3- خصوصية بوسعادة بوصفها مجالا للتلاقح اللغوي

تعد مدينة بوسعادة مركز الثقافة والعلوم في مرجع كل طالب أراد العلم والمعرفة، فمن طلب العلم والدين توجه تلقاء زاوية الهامل جنوب المدينة التي بعد تأسيسها نقطة تحول هامة ومنعطفا حاسما في تاريخ المنطقة كلها فبعد عودة الشيخ محمد بن أبي القاسم من زاوية أولاد جلال عام 1762م، حاملا معه فكرة تأسيس الزاوية بالهامل[1]، لتكون بناءا يهدم الجهل والأمية ويبني إنسانا متعلما حافظا لكتاب الله بكل أنواع القراءات.

مع تفسيره ودراسته الحديث الشريف بالإضافة الى علوم الفقه واللغة العربية والمنطق والصوف.

نجد كذلك بالمدينة أقدم مسجدين بولاية المسيلة، المسجد العتيق جامع النخلة بحي سيدي ثامر بني في القرن العاشر الميلادي، ومسجد مصعب ابن عمير بحي الزقم ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الخامس عشر ميلادي.

أما من أراد الثقافة يتوجه إلى متحف نصر الدين ديني الذي يعد معلما ثقافيا تاريخيا ومن أراد السياحة فعليه بوادها وواحتها العذراء التي تعد أقرب الواحات إلى العاصمة، أو يأتي حاراتها القديمة ذات الطراز العربي الإسلامي الجزائري وتعرف القصور، ويوجد بها كذلك كنيسة لليهود، ومطحنته فيريرو (Moulin Forer) كما تعد المدينة مكان التقاء للفنانين من الطراز العامي، وانجز العديد من الأفلام الكبرى كفيلم سمسم ودليلة وفلم من رجل إلى آخر.

[1]-عبد المنعم القاسمي الحسني، زاوية الهامل مسيرة القرن من العطاء والجهاد، 1892-1992، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2009، ص142.

ثالثا: الجذور التاريخية لنشأة لهجة بوسعادة وتطورها

1- الامتداد العربي والأمازيغي

مر على بوسعادة العديد من الدّول والمماليك، فهي موجودة قبل ميلاد المسيح فسكنتها قبائل الزناتية والبربرية، أصحاب حصن القليعة في جبل سالات، فبوسعادة ضاحية من ضواحي القليعة، كغيرها من الضّواحي مثل: الديس، بنزوه عين الحجل وخرمام وغير ذلك وبعد ٢٤ سنة قبل الميلاد المسيحي استولى الرومان على الجانب الشرقي من تراب الجزائر، بعد حروب دارت بينه وبين الفينيقين ملوك قرطاجة، وبين بعض الملوك البربر.[1]

وقسم الرمان شمال إفريقيا إلى ثلاث مقاطعات أفريكا، ونمويديا، موريتانيا، ووقعت بوسعادة والمسيلة تحت حكم نوميديا الغربية.

ثم دخلت بوسعادة تحت العهد العربي وتداول على حكمها الدول الأغلبية بتونس والزيانية بتلمسان مكثت بوسعادة على تلك الحالة ردحا من الزمان، وفي القرن الثامن من الهجرة وقع بأرض المغرب من الانقلابات".[2]

حسبما يصفها ابن خلدون في مقدمة تاريخه حيث يقول في منتصف هذه المائة الثامنة كان بالمغرب الطاعون الجارف الذي تخيف الأمم، وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيرا محاسن العمران، وجاء للدول علة حين هرمها بلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها، وأوهن من سلطانها وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أحوالها، وانتقض العمران الأرض بانتقاص البشر، فخرجت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم ودخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول والقبائل، وتبدل السكان".[3]

---

[1]- محمد بسكر الافادة بما علم من أخبار بوسعادة دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2004، ص 130.

[2]- المرجع السابق، ص 130.

[3]- ابن خلدون تاريخ ابن خلدون تحقيق خليل سعادة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص33.

وفي هذه الآونة نزل ببوسعادة أناس من مختلف الجهات، منها قبيلة البدارية وهم بقية من عرب ذياب بن ربيعة بن زغبة، وهم بطن من بني عوف من قبائل سليم، فبنوا مدشرا قبلة الوادي، كما هو معروف باسمهم إلى الآن وتلمطوا الوادي.

ومنها قبيلة الصحاري وهم بطن من قبائل هلال بن علال، وهكذا توارت الناس على بوسعادة أفرادا وجماعات من مختلف القبائل والنواحي وفي أزمنة متعددة.[1]

2- أثر الهجرات والاستقرار السّكاني:

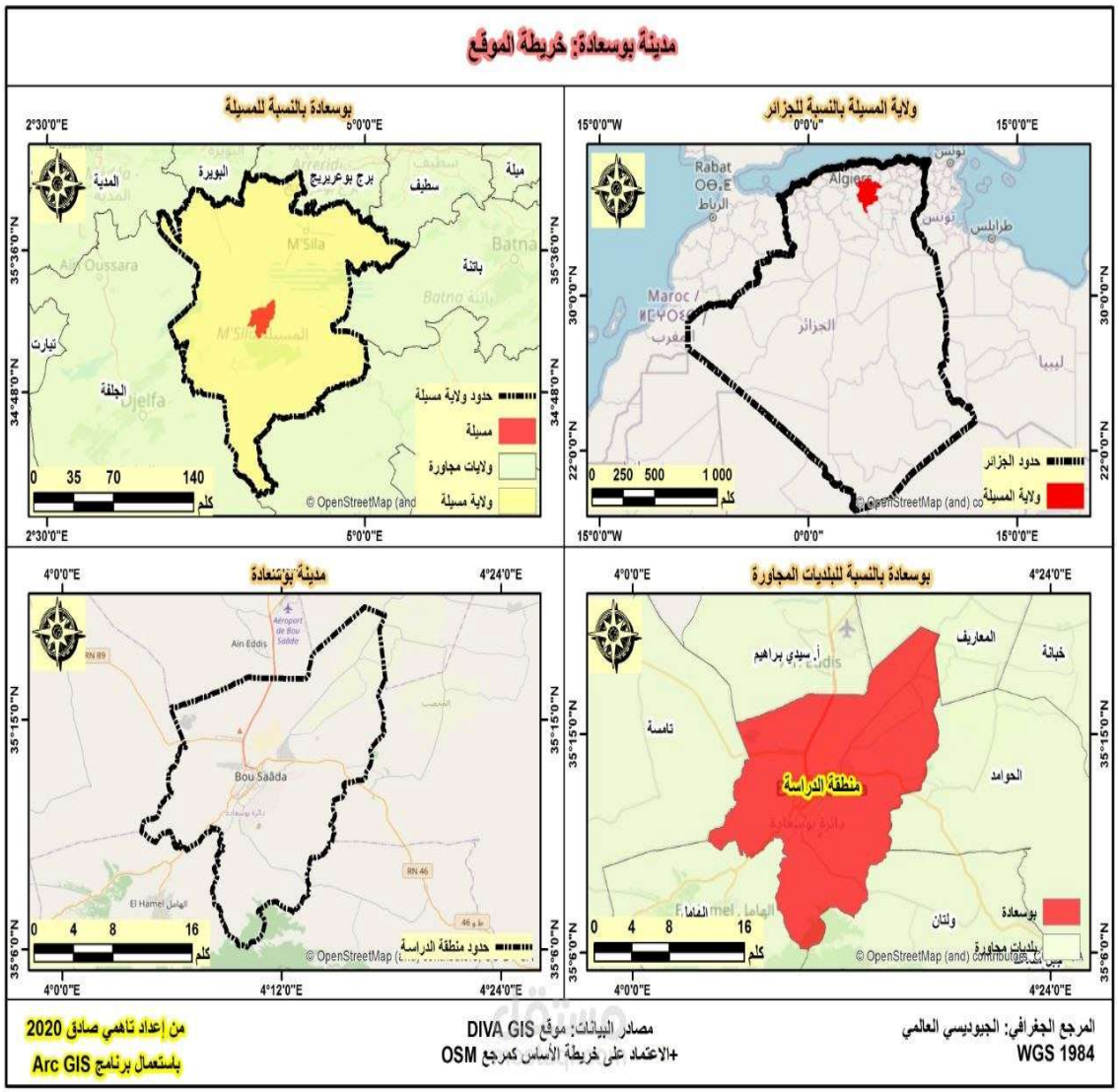

[1]- محمد بسكر، الإفادة بما علم من أخبار بوسعادة، ص140.

مدينة بوسعادة من أقدم المدن الجزائرية التي ذاع صيتها بموروثها الثقافي مادي الروحي وتمازج سكانها بين القبائل العربية، كما أن تاريخها حافل بتأسيس دول ومماليك عبر العصور، ولم يبق سوى أثار تعود إلى ما قبل التاريخ حيث تم العثور عليها بالقرب من المدينة جنوبا التي تدل على وجود السكان على صفاف وادي بوسعادة منذ العهد الايبروموريسي أي منذ حوالي 8 آلاف سنة كما تم العثور على كمية كبيرة من الأدوات المصنوعة من معدن الليتيوم بالإضافة إلى بقايا جثث حيوانات تعود لذلك العهد ولوحظ كذلك وجود آثار لأواني مصنوعة من معادن محتفلة وأثار الحيوانات رباعية الأقدام على جدان صخرية تبعد كيلو مترات قليلة شمال غرب واحة بوسعادة[1]

تقع المدينة في الجنوب الشرقي للبلاد على بعد 246 كم من العاصمة الجزائر وتقع في نقطة التقاء الإحداثيات الجغرافية التالية: على خطوط الطول الشرقي.

على خط العرض الشمالي، كما تقع على ارتفاع يبلغ 560 متر بالنسبة لسطح البحر[2].

هذا الموقع المتميّز جعلها ملتقى طرق حقيقي، فربطت البحر المتوسط بالصحراء الشّاسعة، ومنطقة الزيبان بساحل الجزائر العاصمة، مما جعلها تجمع بين خصائص المنطقة التلية، وخصوصية الطابع الصحراوي وانعكس ذلك على تضاريسها ومناخها وطبيعة أهلها، وتعد أقرب الواحات إلى البحر فأطلق عليها بحق بوابة الصحراء.

يقول الأستاذ توفيق المدني عمّ جمالها الطبيعي وطابعها العربي عندما زارها في العقد الثالث من القرن العشرين بوسعادة مركز صحراوي بديع في وسط الهضاب العليا الجزائرية، له واحة من أجمل واحات الجزائر، ولقد ذكرها المرحوم المبرور صديقنا السيد ناصر الدين ديني من أشهر رسامي فرنسا في هذا العصر، فقد اتخذنا مسكنا، واعتنق بها الإسلام، وألف

---

[1]– ميلود جغام أوراق السياحة من ولاية المسيلة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روبية الجزائر، 2004، ص41.

[2]– أحمد عزوز نسب سيدي ثامر دار زاد الطالب للنشر والتوزيع المحمدية الجزائر، 2014، ص73.

بها كتبه البديعة عن الإسلام والمسلمين، ورسم بها رسومه الصحراوية الخالدة، ولما دعاه الله أقامت له مدينة بوسعادة مئاتما قلما رأت مثله البلاد.[1]

3- التحولات التاريخية وأثرها في البنية اللهجية:

احتضنت مدينة السعادة عددا غير قليل من السكان تؤول الأصول المختلفة "فقد وصل بها، وهذا معناه أنهم يشكلون جزءا من التركيبة البشرية والتي كانت مزيجا من مسلمين أو (عرب) كما كان يطلق عليهم، ومن 300 أو 400 يهودي. وهؤلاء اليهود كانوا أهاليا بأتم معنى الكلمة، بحيث يتكلمون اللّغة العربية ويتعاملون بها، يلبسون الزي التقليدي الجزائري ويشاركون بانسجامهم في اقتصاد الواحة منهم (الحرفيون والمقرضون والتجار...) بالإضافة إلى أنه قدم إليها الولي الصالح سليمان بن عبد الرحمان الملقب ربيعة الشريف العيد الزحمي البوزيدي الإدريسي الحسيني، ولقد ترك هذا الولي الصالح ابنا اسمه يحي وينتا اسمها الزوجة الشريفة قد تزوجها سيدي ثامر، يرى محمد بن المبارك الكامري صاحب كتاب (رماح الأشراف في نحو أهل الحسد والخلاف أن سيدي ثامر من الأشراف"[2]، فهو "ثامر بن محمد بن عبد الرحمان بن سالم بن مليك بن محمد بن عبد الله) وهذا الأخير (محمد بن عبد الله المعروف بسيدي نايل" ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد انجب سيدي ثامر من زوجته فزوجة ثلاثة أولاد وهم: أحميدة وحركات وعتيق ومنهم تفرعت الأولاد وصاروا أربع فرق أولاد حميدة والقصر والعشاشة وأولاد عتيق، وقد حظي أحميدة بالاهتمام، إلا يفكر محمد بن الزروق، أن من ذرية أحميدة ثامر الذي خلف خمسة أولاد هم خليفة وإبراهيم وأحميدة ومحمد وبلقاسم، وترك خليفة فرعين، الحاج محمد الملقب لقردة والحاج أحمد، وبطبيعة الحال تفرعت عائلات عن هذه الأولاد يمكن أن نصطلح عليها با أولاد نايل بالإضافة إلى عائلات أخرى تتحدر منه (فايل)،

[1]- أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص261.

[2]- ناصر المجد ناصر الدين ديني-حياته وأفكاره، دار الخليل القاسمي، بوسعادة المسيلة (الجزائر)، ط1، 2011م، ص38-37

ويتكون منها المجتمع البوسعادي من أمثال: "أولاد فرج بن عبد الله بن أحمد بن يحي، وأولاد عامر بن سالم بن مليك وغيرهم.[1]

وهناك عائلات أخرى سكن بوسعادة وهي: "الشرفة ويتحدرون من سيدي عبد الرحيم بن عبد الله بن سيدي بوزيد بن علي، الذي يتصل نسبه بمؤسس الدولة الإدريسية بالمغرب. وترك ولدين هما سيدي أيوب وسيدي أحمد ومنهم تفزع السكان الذين نجد عدد كبير منهم في بوسعادة، والباقي في منطقة الهامل، وهناك أيضا فرق أخرى تقطن بمنطقة بوسعادة وهم ولات المراكسة وغيرهما[2]، دامت وانتشرت هذه العائلات على راتب منطقة بوسعادة، إلافي مغادرة الاحتلال الفرنسي.

[1]– الحاج مزاري: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، ص40 بتصرف.

[2]– فهيمة بن عثمان: زاوية الهامل بوسعادة منارة علم ودين، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، مطبعة الأمل المسيلة، الجزائر، 2012، ص60.

رابعا: لهجة بوسعادة وعلاقتها باللغات واللهجات الأخرى

1- العلاقة بين لهجة بوسعادة واللغة العربية الفصحى

تقاطع مصطلح اللّهجة مع مصطلح اللّغة في استعمالات القدماء، إذ كانوا يستعملون مصطلح اللغة) ويريدون به (اللهجة) فيقولون: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة الحجاز، ولغة هذيل وغيرها.. غير أن هذه اللهجات عندهم ما هي إلا صور متفرعة عن اللّغة العربية الفصيحة.. وأما في الاصطلاح الحديث فاللهجة تعني بالضرورة الأداء المختلف عن اللّغة الأصل، إذ الاختلاف شرط في تسميتها باللهجة وهو اختلاف متعدد المناحي، غير أنه لا يُبعد هذه عن تلك، لأنها مستمدة منها...

إن اللهجات سواء أقلت أم كثرت هي في الأصل متفرعة بالضرورة عن لغة واحدة تعد أصلا لها، وتندثر هذه اللّغة وتبقى لهجاتها فيصيبها كثير من التغيير والتحريف، وربما تأثرت هذه اللهجات بلهجات أو لغات أخرى؛ وقد تبقى لهجة أو أكثر من لهجة محافظة على اتصالها باللغة التي انبثقت منها، كما هو الحال في اللهجات العربية المنبثقة من الفصحى. وعليه، فإنّ "تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فالعلاقة بين اللّغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة من غيره من اللغات".[1]

هذا، وفي كثير من الأحيان تستعمل كلمة لهجة أو لغة، وذلك بتداول كلمات كثيرة نرددها دون التزام بتدقيق المعنى وتحديد المضمون وبيان الإطار، ودون اعتراف بما يطرأ على هذا كله من تغير حركة الزمان وصراع المجتمعات أو ما تضيفه العلوم من معطيات جديدة، أو ما تشيره لنا من اختلاف الرؤى بين النقاد والمؤلفين، هكذا تبدو معركتنا عند

[1]- العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، 1945-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989م، ص194.

التحديد والتدقيق هي صراع حول موضوع متعارف عليه ونزاع على ساحة مبهمة المعالم ومتشعبة بمختلف المدلولات.

2- مظاهر التأثر بالفصحى:

يعرف ابن فارس اللّهجة العامية في المقاييس بقوله: "عمنا هذا الأمر يعمنا عموما، إذا أصاب القوم أجمعين، والعامة ضد الخاصة، يقال فلان ذو عمية: أي أنه يعم بنصره أصحابه لا يُخص، ويقال: عمّم اللبن: أرغى[1]. وجاء في معجم العين للخليل العمية: الضلالة، وفي لغة عمية، والاعتماد: الاختيار، والمعامي: الأرض المجهولة[2]. وتمثل العامية "مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزءا من بيئة أكبر تضم عدة لهجات، وتتميز بعضها عن البعض بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث...[3] ويرى بعضهم أن العامية هي اللّغة المستعملة اليوم ومنذ زمان بعيد، في الحاجات اليومية، وفي داخل المنازل، وفى وقت الاسترخاء والعفوية.[4]

هذا، وتعرف اللّهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة وتكون هذه العادة صوتية في أغلب الأحيان تتعايش مع الفصحى، وهي لغة المشافهة في المعاملات اليومية داخل الأسرة والشارع والسوق وغيرها، وتتميز بالاقتصاد والإهمال والاقتباس.[5]

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 4، ص18.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، ج3، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص233.

[3]- علي ناصر غالب، اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص33.

[4]- عبد الرحمن الحاج صالح، اللّغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللّغة العربية الجزائري، العدد 66، ص117.

[5]- علي عبد الواحد الوافي، فقه اللّغة العربية دار النهضة للطباعة، القاهرة، 7، 1972، ص153.

لقد عاشت العامية إلى جوار الفصحى في جميع مراحل تاريخ الحضارة العربية قديما ولم تسبب لها حرجا، أو تطغى على مجالاتها أو ترغب في محوها والانفراد بالتعبير، كما أن العامية تظل أبدا متصلة بالفصحى كونها ليست ظاهرة طارئة محدثة بل هي ظاهرة طبيعية وموجودة في كل اللغات الحية.[1]

لكن ثمة من يعتقد أن في اقتران اللّهجة العامية باللغة الفصيحة تأثيراً سلبياً، ولا يأبه للتقارب الحاصل بينهما؛ وهذا ما نجده مثلاً عند بعض الباحثين الذين دفعهم إلى هذا الاعتقاد ما عايشوه من صراع لغوي بين اللّغة الأم واللغات الوافدة أو اللهجات المحلية، وهذا الصراع أذكته بعض الاتجاهات الرامية إلى إحلال لغة أو لهجة مكان الأخرى، وكانت العربية الفصحى دائما هي الضحية التي يسلط عليها هذا التجني، كما أن الاستعمار استغل هذه الظاهرة الطبيعية ليحارب الفصحى بلهجاتها المتعددة، وقد وجد في اختلاف اللهجات الإقليمية ذريعة للقضاء على اللّغة الواحدة وقد سارت هذه الحملات في اتجاهين فمن ناحية تكشف عن جمود الفصحى وتعقدها وبداوتها وتخلفها عن حاجة العصر، وتلقي عليها مسؤولية تخلفنا وانحطاطنا، ومن ناحية ثانية تدعو إلى العامية وتضيف إليها مزايا الفصاحة والسهولة والمرونة، وترى فيها الوسيلة المثلى لتثقيف جماهير الشعب وتعليم الأميين[2].

ومثل هذه الاتجاهات لا تروم تطوراً أو ازدهاراً للمجتمع في ظل تألف الكيانات اللغوية فيه، بل تبيت لإلغاء اللّغة الفصحى من أجل إحلال العامية مكانها ليس إلا، وهذا هو هدفها وغايتها؛ فهي بذلك مردودة خارجة عن نطاق التعايش والتكامل واللغوي للوصول إلى غايات أسمى تعود بالنفع على المجتمعات...

---

[1]– صفاء محمد عطية حسن الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، بحث مقدم لاستيفاء متطلبات درجة البكالوريوس في اللّغة العربية، جامعة السودان 2014، ص32.

[2]– عائشة عبد الرحمن، لغتنا الجميلة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 1، ص20.

إن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى ظاهرة لغوية حتمية يفرضها واقع الحال في جميع دول العالم، ولكل منهما مجالاته واستعمالاته، وتعرف اللّهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس، وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان، وتعد العامية الجانب المتطور للغة، الذي يشمل البعد عن اللّغة الأم ويستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي، فهذه العامية سيطرت على العربية الفصحى وأخذت مكانتها، وهذا من أجل تسهيل عملية الاتصال والتواصل اليومي بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أنها دخلت المؤسسات التعليمية إذ نجد المتعلمين يتحدثون بها داخل الأقسام الدراسية، ولا يستطيعون الإقلاع عنها، لأنهم ألفوها وتعودوا على استعمالها في كل أحوالهم؛ حتى إن هناك قولاً مفاده أن الأصل في وجود اللّغة هو اللهجات على اعتبار أن اللهجات أقدم معرفة من اللّغة لدى الإنسان، إذ استعملها (أي اللهجات لتلبية حاجاته والتعبير عن متطلباته داخل بيئته، وبما أن الإنسان اجتماعي بطبعه وابن بيئته، فقد احتاج إلى اللّغة ليتواصل مع غيره فكانت اللّغة سبيلا لهذا التواصل داخل المجتمع، ومن هنا وردت تساؤلات حول طبيعة هاته العلاقة وما مدى تأثير المجتمع في اللّغة وتوجيهه لطرق استعمالها.

والحق أن فكرة البحث في تداولية اللّغة عند المتكلمين بها، لا تقف عند حدود وصف ما هو كائن أو حاصل في الاستعمال، بل إنها تمهيد للبحث عن المرتكزات اللسانية والثقافية التي تؤطرها والسنن التي تتحكم في إنتاجها، والقبض على آليات استعمالها، ومن ثم وضع استراتيجية مناسبة لها في كونها ظاهرة اجتماعية موجودة بالقوة، وحتمية إنسانية لا مناص من حدوثها.[1]

كما أن "استعمال اللّغة عند الأفراد سلوك لا يختلف عن أي سلوك آخر يصدر عن المجتمع، وكما أن الأعراف والتقاليد والعادات ومظاهر السلوك العام ليست من وضع الأفراد

[1]– ينظر: أبو بكر مرزوق، معجم فصيح العوام رصد للملفوظات في المنطقة الجزائرية السهبية– منطقة الأغواط، منشورات مخبر علوم اللسان، جامعة الأغواط، 2010، ص7.

وإن كان للأفراد جانب فعلي في حدوثها؛ وإنما هي تراكم اجتماعي متنوع، ينمو ويتفاعل تحت وطأة ظروف خاصة، فليست اللّغة المتجسدة في الكلام إلا مظهرا من مظاهر هذا السلوك الاجتماعي القسري الذي يجبر عليه المتكلم، وإن خالف بذلك العرف اللغوي.[1]

3- مظاهر الابتعاد عنها:

ولقد وجدت الحاجة الاجتماعية إلى التواصل وسيلتها المثلى في اللغة، لكنها وسيلة مرهونة بالعرف الاجتماعي العام الذي يفترض التلقائية والاستسلام المطلق لإكراهات الاستعمال اللغوي ومراعاة الخصوصية الاجتماعية ولكنها ليست بعيدة عن اللّغة وعن الخصوصية اللغوية النمطية واللسانية القومية والخصوصية الكلامية. ذلك أن تفرع اللّغة العربية الفصيحة إلى عدة لهجات له عدة عوامل جعلت منها لغة بديلة. ويقول بعضهم في هذا الشأن: "إن السبب الرئيسي لتفرع اللّغة إلى اللهجات يرجع إلى انتشار اللّغة في مناطق مختلفة وواسعة، وإلى استخدامها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس.[2]

فنرى من هذا إلى أن المجتمع يكون له اعتباره بكل خصوصياته العرفية والعرقية والثقافية والجغرافية، فهي المؤثر والسلك المدور للغة ضمن عملية تأثر وتأثير، وبدورها تؤثر اللّغة بطريقة تجعل منها لغات ولهجات متعددة ومتنوعة بحسب طبيعة ذلك المجتمع.

[1]- أبو بكر مرزوق معجم فصيح العوام رصد الملفوظات المنطقة السهبية، ص9.

[2]- محمد عبد الله عطوات اللّغة العربية الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 48.

الفصل الثاني

الخصائص اللسانية للهجة بوسعادة

أولا: الخصائص الصوتية في لهجة بوسعادة

ثانيا: الخصائص الصرفية في لهجة بوسعادة

ثالثا: الخصائص التركيبية في لهجة بوسعادة

رابعا: الخصائص الدلالية والمعجمية في لهجة بوسعادة

أولا: الخصائص الصوتية في لهجة بوسعادة

1- الأصوات المميّزة

تتميّز لهجة بوسعادة بجملة من الخصائص الصوتية التي تمنحها طابعًا خاصًا داخل المشهد اللهجي الجزائري، ومن أبرز هذه الأصوات:

القاف [ق]→[g]

تُعدّ من أهم السمات، حيث تتحول القاف الفصحى إلى صوت انفجاري مجهور.[g]

مثال: قال ←گال.

الجيم [ج]

تُنطق قريبة من الفصحى[dʒ] ، بخلاف لهجات أخرى تميل إلى [ʒ] أو.[g]

الأصوات بين-الأسنانية (ث، ذ، ظ)

تغيب غالبًا وتُعوّض بأصوات أسهل:

ث ← ت (ثلاثة ←تلاتة)

ذ ←د (هذا←هادا)

ظ ←ض / ز (ظلم←ضلم)

الحفاظ النسبي على التفخيم:

مع ميل إلى التخفيف مقارنة بالفصحى.

2- الظواهر الصوتية الإبدال، الإدغام، الحذف....

تكشف ظواهر (الإبدال، الإدغام، الحذف) عن نزعة واضحة في لهجة بوسعادة نحو التيسير الصوتي، حيث يسعى المتكلم إلى تقليل الجهد العضلي وتسريع الإيقاع. كما تعكس هذه الخصائص امتدادًا تاريخيًا للهجات الهلالية، مع تأثيرات محلية ناتجة عن البيئة الاجتماعية والتواصل اليومي.

فالإدغام كما يرى مصطفى الغلاييني: إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، مثل: «مد يمد مدا» وأصلُها مَدَدَ يَمْدُدُ مَدْداً». وحكم الحرفين، في الإدغام، أن يكون أولهما ساكناً، والثاني متحركاً، بلا فاصل بينهما.

وسكون الأول إما من الأصل: كالمد والشد. وإما بحذف حركته. كمد وشدا.

وإما بنقل حركته إلى ما قبله: كيمد، ويشد.

والإدغام يكون في الحرفين المتقاربين في المخرج، كما يكون في الحرفين، المتجانسين. وذلك يكون تارة بإبدال الأول ليجانس الآخر: كاتحى، وأصله: «انمحى»، على وزن «انفعل» ويكون تارة بإبدال الثاني ليجانس الأول: كادَّعى، وأصله «ادتعى»، على وزن افتعل.«وفي هذا الفصل أربعة مباحث): [أقسامه – وجوبه – جوازه – منعه].[1]

مثل ما نجد في الدول التالي:

الظاهرة	القاعدة الصوتية	المثال في الفصحى	في لهجة بوسعادة	الملاحظة
إبدال	ق →g	قال	گال	صوت مجهور بديل
إبدال	ق →g	قلب	گلب	شائع جدا
إبدال	ق →g	قريب	گريب	
إبدال	ث →ت	ثلاثة	تلاتة	تبسيط صوتي
إبدال	ث →ت	ثوب	توب	
إبدال	ث →ت	ثمن	تمن	
إبدال	ذ →د	هذا	هادا	
إبدال	ذ →د	ذلك	داك	
إبدال	ذ →د	ذهب	دهب	
إبدال	ظ →ض	ظلم	ضلم	تقارب مخارج
إبدال	ظ →ز	ظرف	زرف	يختلف حسب المتكلم

[1]–مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، دار الهدى، الجزائر 2013، ص244.

إبدال	ظ ←ض	نظر	نضر	
إدغام	ن+ ب ←مْب	من بعد	مْبعد	إدغام شفوي
إدغام	ل+ ه ←لّ	قل له	قلّو	تشديد
إدغام	ن+ م ←مّ	من مال	مّال	تماثل
إدغام	د+ ت ←تّ	قد تأتي	قتّاتي	تقارب مخارج
إدغام	ب+ ب ←بّ	حبّيت	حبّيت	تشديد واضح
حذف	حذف الحركات	كتبَ	كتب	تسكين
حذف	جذف الحركات	شربَ	شرب	
حذف	حذف الحركات	لعبَ	لعب	
حذف	حذف الهمزة	أنا	نا	في سياق سريع
حذف	حذف الهمزة	أين	وين	مع التعويض
حذف	حذف مقطع	إلى أين	لوين	اختزال تركيبي
حذف	حذف حرف	ماذا	واش	تحول مع حذف
حذف	حذف جزئي	نحن	حنا	تبسيط
حذف	حذف صوت	هؤلاء	هذو	اختصار
إبدال+حذف	هذا هو	هذا هو	هاهو	تركيب ظاهرتين
إدغام+حذف	من هناك	من تما	متما	سرعة النطق
إبدال+إدغام	ذلك الرجل	داك الرجل	دا الرجل	تغير مركب

والإبدال إزالة حرف ووضع أخر مكانه. فهو يشبه الإعلال من حيث أن كلا منهما مي في الوضع إلا أنَّ الإعلال خاص بأحرف العلة، فيقلب أحدها إلى الآخر، كما من وأما الإبدال، فيكونُ في الحروف الصحيحة، بِجَعْل أحدهما مكان الآخر، وفي الرف العليلة، بجعل مكان حرف العلة حرفاً صحيحاً[1].

❖ يُظهر هذا الجدول أن لهجة بوسعادة تعتمد بشكل واضح على:

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص261.

- الإبدال لتبسيط الأصوات الصّعبة.
- الإدغام لتحقيق الانسجام الصّوتي.
- الحذف لتسريع الإيقاع.

وغالبًا ما تتداخل هذه الظّواهر داخل الكلمة أو التّركيب الواحد، مما يمنح اللّهجة طابعًا ديناميكيًا وسلسًا في النطق.

ثانيا: الخصائص الصّرفية في لهجة بوسعادة

1- صيغ الأفعال:

في لهجة بوسعادة تتسم صيغ الأفعال بمرونة وبساطة مقارنة بالفصحى، مع اعتماد واضح على السوابق واللّواحق للتّعبير عن الزّمن والضّمير.

في الزّمن الماضي، يُبنى الفعل بإضافة لواحق تدل على الضمائر، فنقول: كتبت (أنا/أنتَ)، كتبتي (أنتِ)، كتب (هو)، وكتبات (هي)، وهي صيغة مميزة للمؤنث في هذه اللهجة. أما في الجمع فنجد: كتبنا، كتبتو، كتبوا. نلاحظ هنا أن اللّهجة تميل إلى التخفيف الصوتي مع الحفاظ على دلالة الضمير.

في المضارع، يُستعمل نظام السوابق، حيث تضاف أحرف في بداية الفعل: نكتب (أنا)، تكتب (أنتَ/هي)، يكتب (هو)، ومع الجمع تصبح: نكتبو، تكتبو، يكتبو. وتُختزل الحركات غالبًا في النطق، مما يجعل الفعل أخف وأسرع تداولًا.

أما للتعبير عن الحال أو الاستمرار، فتستعمل اللّهجة أداة "را" مع الضمائر، مثل: راني نكتب، راه يكتب، راهميكتبو. وهذه البنية تعطي دلالة مباشرة على أن الفعل يحدث في اللحظة الراهنة.

وفي المستقبل، تعتمد اللّهجة على أدوات مثل: باش وراح، فنقول: باش نكتب أو راح يكتب، حيث تفيد التخطيط أو التوقع القريب.

أما النفي، فيتميّز بتركيب مزدوج يحيط بالفعل: ما نكتبش، ما راحش يجي، وهو نظام شائع في اللهجات المغاربية، يجمع بين أداة النفي في البداية والنهاية لتأكيد المعنى.

وفي صيغة الأمر، يُشتق الفعل عادةً من المضارع بحذف حرف المضارعة، فنقول: أكتب، اقرأ، روح، وللجمع: اكتبو، روحو.

بشكل عام، تُظهر صيغ الأفعال في لهجة بوسعادة نزعة إلى التبسيط الصوتي، واستعمال أدوات مساعدة واضحة للتعبير عن الزمن، مع احتفاظها ببنية صرفية قريبة من العربية، لكنها أكثر مرونة في الاستعمال اليومي.

الضمير	الماضي	المضارع	الحال(الاستمرار)	المستقبل	النفي
أنا	كتبت	نكتب	راني نكتب	باش نكتب	ما نكتبش
أنتَ	كتبت	تكتب	راك تكتب	باش تكتب	ماتكتبش
أنتِ	كتبتي	تكتبي	راكي تكتبي	باش تكتبي	ما تكتبيش
هو	كتب	يكتب	راه يكتب	راح يكتب	مايكتبش
هي	كتبات	تكتب	راهي تكتب	راح تكتب	ماتكتبش
نحن	كتبنا	نكتبو	رانا نكتبو	باش نكتبو	ماكتبوش
أنتم	كتبتوا	تكتبو	راكم تكتبو	باش تكتبو	ماتكتبوش
هم	كتبوا	يكتبو	راهميكتبو	راح يكتبو	مايكتبوش

- المؤنث المفرد في الماضي قد يأتي بـ ات: (كتبات)
- المضارع يتميز بالسوابق: (نـ، تـ، يـ)
- الاستمرار: استعمال (را+ ضمير)
- المستقبل: (باش / راح)
- النفي: تركيب مزدوج (ما+ فعل+ ش)
- الجمع: غالبًا بـ و (نكتبو، يكتبو).

2- صيغ الجمع والتصغير:

تتميز لهجة بوسعادة بخصائص صرفية خاصة، خاصة في الجمع والتصغير، تتمثل في:

أ- صيغ الجمع في لهجة بوسعادة:

- **الجمع السّالم:** يشبه الفصحى لكنه يُستعمل أقل:

- **مذكر:** وهو ما ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مثل: «كاتبين وكاتبات» أو تغيير الجمع اسم ناب. في بنائه، مثل «رجال وكُتب وعُلَماء» وهو قسمان: سالم ومكسر.فالجمع

السالم ما سَلِمَ بناء مفرده عند الجمع، وإنما يُزاد في آخره واو ونون، أو ياءونون، مثل، عالمون وعالمينَ»، أو ألفُ وتاء، مثل: «عالمات وفاضلات.«وهو قسمان: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم.فجمع المذكر السالم: ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، مثل: «قد أفلح المؤمنون»، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مثل: «أكرم المجتهدين، وأحسن إلى العاملين»[1].

معلّم← معلّمين

فلاح← فلاحين

- **مؤنث:** جمع المؤنث السالم: ما جُمعَ بألف وتاء زائدتين، مثل: «هندات ومُرْضِعَاتٍ وفاضلات». نحو: «قضاة وهداة» هو من جموع التكسير، وليس بجمع مؤنث سالم، لأن ألفه الست زائدة، بل هي منقلبة، والأصل: «قُضَيَة وهدية» بوزن فُعَلَة» بضم الفاء وفتح العين، وتاء جمع المؤنث السالم مبسوطة، وتاء «قضاة وهداة» ونحوهما مربوطة. ونحو الأبيات وأشتات من جموع التكسير أيضاً. لأن تاءها أصلية).[2]

بنت← بنات

كلمة← كلمات

- غالبًا يُستخدم في الكلمات الحديثة أو الرسمية.

▪ **جمع التكسير:** ويُسمى الجمع المكسر أيضاً هو ما نابَ عن أكثر من اثنين، وتَغيَّر بناء مفرده عند الجمع، مثل: «كُتب وعلماء وكتاب وكواتب..«والتغيير، إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح، وإما بنقص عن أصوله: كتُخم وسدرٍ ورُسُلِ، وإما باختلاف الحركات، كأسد. وهي جمع: «سهم وقلب ومصباح وتُخمة وسدرة ورسول وأسد.«وهو [أي جمع التكسير] قسمان: جمع قلة، وجمع كثرة.فجمع القلَّةِ: ما وُضعَ للعدد

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص186.

[2]– المرجع نفسه، ص189.

القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة كأحمال.وجمع الكثرة: ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له: كحمول[1].

- هو الغالب في اللهجة، ويكون بتغيير بنية الكلمة:

راجل ← رجال

دار ← ديار

ولد ← ولاد

كتاب ← كتوب

عين ← عيون

- ملاحظة: أحيانًا تختلف عن الفصحى:

كلب ←كلاب (فصحى) لكن قد تُقال: كلاب/ كلوبة حسب الاستعمال.

- جمع خاص باللهجة (تغييرات صوتية)

حمار← حمير

طريق← طرق

خبزة ← خبزات / خباز

- بعض الجموع تتأثر بالنطق المحلي (إبدال حروف أو حذفها).

ب- التصغير في لهجة بوسعادة:

فالتصغير: أن يُضم أول الاسم، ويفتح ثانيه، ويزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة تسمى: (ياء الصغير). فنقول في تصغير قَلَم ودرهم وعُصْفور: (قُلَيمٌ ودُرَيْهِمْ وعُصَيْفِيرٌ).

والاسم الذي تلحقه ياءُ التَّصغير يُسمى: (مصغراً).(فلا يصغر الفعل ولا الحرف. وشذ تصغير فعل التعجب، مثل: «ما أحيلاه! وما أميلحه!» ولا يصغر الاسم المبني. وشذ تصغير بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، كالذي والتي وذا وتا: فقالوا في تصغيرها:

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص194.

اللذي أو اللتي أو ذيا وتيا». ولا يصغر ما ليس قابلا للتصغير: ككبير وعظيم وجسيم، ولا الأسماء المعظمة، لما بينها وبين تصغيرها من التنافي. ولا يصغر نحو الكميت، لأنه على صيغة التصغير، ولا نحو مبيطر ومهيمن، لأنه شبيه بصيغة التصغير)[1].

ويُشترط فيما يُراد تصغيرُه أن يكون اسماً معرباً، قابلا للتصغير، خالياً من صيغه وشبهها.

التصغير شائع ويستعمل للتدليل أو التقليل.

- الصيغة الشائعة: "فعيل" أو ما يقاربها

ولد← وليد

بنت← بنيّة

كلب←كليب

دار ←دويرة

- إضافة لاحقة (–ة / –ة صغيرة)

كتاب ← كتيّب

خبزة ←خبيزة

- تصغير مع تغيير صوتي

رجل ← رجيل

شمس ← شميّسة

قمر ← قمير

- التصغير في لهجة بوسعادة غالبًا يحمل معنى عاطفي (حنان، قرب)، وليس فقط تقليل الحجم.
- الجمع قد يختلف من منطقة لأخرى حتى داخل نفس المدينة.
- التأثير البدوي (الهلالي) واضح في كثرة جمع التكسير.

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 235–236.

3- البنية الصرفية للأسماء:

تقوم البنية الصرفية للأسماء في لهجات بوسعادة تقوم على مجموعة من الظواهر التي تميّزها عن العربية الفصحى، مع احتفاظها بأصول عربية واضحة، نعرض منها:

1- بنية الاسم المفرد: الاسم يأتي غالبًا مبسّطًا صوتيًا:

كتاب← كتاب

رجل← راجل

امرأة ← مرا / مراة

- نلاحظ:

- حذف أو اختزال بعض الأصوات

- ميل إلى الخفة في النطق

2- التثنية: تكاد تختفي في لهجة بوسعادة يُستعاض عنها بـ:

العدد+ اسم:

زوج رجال (رجلان)

زوج بنات

- فالتثنية ليست بنية صرفية منتجة في اللهجة.
-

3- التعريف والتنكير:

المعرفة: اسم دل على مُعين. كعمر ودِمَشقَ وأنتَ.والنكرة: اسم دل على غير معين: كرجل وكتاب ومدينة.والمعارف سبعة أنواع: الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والاسم

المقترن بـ (أل) والمضاف إلى معرفة والمنادى المقصود بالنداء.وقد تقدم الكلام على الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول. واليك الكلام على المقترن بأل والمضاف إلى معرفة والمنادى المقصود بالنداء)[1].

-التعريف: بـ "الـ" مثل الفصحى:

الكتاب، الراجل

-التنكير: بدون أداة:

كتاب، راجل

- أحيانًا يُفهم التنكير من السياق فقط.

4- الإضافة (الملكية): تُبنى بإضافة ضمائر:

المعنى	المثال
بيتي	داري
بيتك	دارك
بيته	دارو
بيتنا	دارنا

ومن بين الخصائص الصرفية العامة نلاحظ:

- غياب الإعراب (لا حركات رفع/نصب/جر)
- الاعتماد على الترتيب والسياق بدل العلامات الإعرابية.
- كثرة الاختزال الصوتي (اقتصاد في النطق)
- تأثير البيئة البدوية الهلالية في البنية.

- من خلال ما تطرقنا إليه نجد أن:

- البنية الصرفية للأسماء في لهجة بوسعادة تتسم بـ:

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص114.

- تبسيط واضح مقارنة بالفصحى
- غلبة الجمع بالتكسير
- اختفاء التثنية تقريبًا
- حضور قوي للتصغير والتأنيث الصوتي.

ثالثا: الخصائص التركيبية في لهجة بوسعادة

تتميّز لهجة بوسعادة ببنية تركيبية مبسّطة مقارنة بالعربية الفصحى، حيث يغيب الإعراب وتُعوَّض العلاقات النحوية بوسائل أخرى مثل الترتيب، الأدوات، والسياق التداولي. وتقوم هذه البنية على مبدأ الاقتصاد اللغوي والوظيفية.

1- بناء الجملة:

- **الجملة:** قول مؤلف من مُسنَدٍ ومُسند إليه. فهي والمُركَّب الإسنادي شيء واحد. مثل: «جاء الحق وزهق الباطل، إنَّ الباطل كان زهوقاً.«ولا يشترط فيما تسميه جملة، أو مركباً إسنادياً، أن يُفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه، كما يُشترط ذلك فيما نسميه كلاماً. فهو قد يكون تام الفائدة نحو: «قد أفلح المؤمنون»، فيُسمى كلاماً أيضاً. وقد يكون ناقصها، نحو: مهما تفعل من خير أو شر»، فلا يُسمّى كلاماً. ويجوز أن يُسمى جملة أو مركباً إسنادياً. فإن ذكر جواب الشرط، فقيل: «مهما تفعل من خير أو شر تلاقه، سُمي كلاماً أيضاً، الحصول الفائدة التامة.

والجملة أربعة أقسام: فعلية، واسميَّةٌ، وجملة لها محل من الإعراب، وجملة لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الفعلية:** ما تألفت من الفعل والفاعل، نحو: سبق السيف العدل»، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: يُنْصَر المظلوم»، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: يكون المجتهد سعيداً»[2].

تُعدّ البنية الغالبة، وتقوم على النموذج: فعل+ فاعل+ مفعول (VSO)

- **أمثلة:**

جا محمد

شاف الطالب الأستاذ

---

[1]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص620.

[2]- المرجع نفسه، ص620.

كتب التلميذ الدرس

- **خصائص:**

الفاعل قد يكون:

ظاهرًا: جا محمد

مستترًا: نكتب (أنا)

المفعول:

اسم صريح: شفت محمد

ضمير متصل: شفتو

- **ملاحظة تحليلية:**

تعكس هذه البنية استمرار النمط العربي القديم (VSO)، غير أنّ الاستعمال التداولي يسمح بالعدول عنه.

– **الجملة الاسمية:** ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر، نحو: «الحق منصور» أو أصله مبتدأ وخبر، نحو: إن الباطل مخذول. لا ريب فيه. ما أحد مسافراً. لا رجل قائماً. إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية. لات حين مناص.[1]

تتكوّن من: مبتدأ+ خبر

- **أمثلة:**

الدار كبيرة

محمد مريض

الجو مليح

- **خصائص:**

غياب الفعل الرابط في الزمن الحاضر

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص620.

العلاقة الإسنادية تُفهم ضمنيًا

- **مقارنة:**

– في الفصحى: محمد مريض (في بعض السياقات).

– في اللهجة: حذف الوسيط الربطي.

– الجملة الظرفية وشبه الجملة.

محمد في الدار.

هو مع صحابو.

- تؤدي وظيفة الخبر أو المتمم.

2– أدوات الربط النفي والاستفهام:

تلعب أدوات الربط دورًا أساسيًا في تحقيق التماسك النصي من بينها:

أ– **أدوات العطف:** هو الثني والميل والرجوع، وهذا هو المعنى الذي أراده النحاة المتقدمون حين اختاروا كلمة (العطف) كي تكون مصطلحا يطلق على هذا الباب، فحين يقال: الواو حرف عطف في مثال: جاء زيد وعمرو)، فهذا يعني أن الواو تثني وتميل وترجع عمروا على زيد، فيجري على عمرو ما جرى على زيد من حكم معنوي، هو إسناد المجيء إليه، وحكم إعرابي ترتيبا على هذا الإسناد هو الرفع، وعلى هذا يفترض أن العطف يعني: إرجاع الثاني إلى الأولفي الحكم والإعراب.[1]

و: جا محمد وخرج

ولا: قهوة ولا شاي

– **الأدوات السببية:**

خاطرش / على خاطر: ما جيتش خاطرش تعبت.

[1]– ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2009.

- **أدوات الاستدراك:** الاستدراك تعقيب النحوي على نفسه، أو على غيره، تلافياً لخلل سابق يعتقده. وقد يسمى بعضهم إكمال النقص تذييلا أو تكميلا، كما نجد ذلك في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"، لأبي حيان الأندلسي.[1]

بصح: حبيت نجي بصح ما قدرتش.

- **أدوات الغاية:**

باش: قريت باش ننجح

- **أدوات التشبيه:**

كيما: يخدم كيما باباه

▪ هذه الأدوات تمثل بدائل وظيفية للأدوات الفصحى (لكن، لأن، لكي)، لكنها أكثر بساطة وتداولية.

ب- النفي: لم يخصص النحاة القدامى بابا اسمه" النفي" في مصنفاتهم المتعددة لذلك لا نكاد نجد تعريفا اصطلاحياً للنفي. وقد تناول بعض النحاة النفي. ولكن دون قصد التعريف وإنما من خلال حديثهم عن أدوات النفي ك (سيبويه في قوله: إذا قال: قد فعل فإن نفيه لم يفعل. وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل؛ لأنه كأنه قال: والله لقد فعل فقال والله ما فعل... والله ما فعل...[2].

- **النفي المركب:** النموذج: ما+ فعل+ ش

▪ **أمثلة:**

ما نكتبش

ما رحتش

ما شفتوش

---

[1]- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحسن هنداوي، دار القلم، دمشق، وباقي الأجزاء، دار كنوز إشبيليا، ط1، ص01-05.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص117.

- تحليل:

"ما" = أداة النفي

"ش" = لاحقة تأكيد النفي

- هذا النظام يُعرف بالنفي الثنائي.

- **النفي الاسمي:** ماشي:

هذا ماشي كتاب

- **النفي الشامل:** حتى+ نفي:

حتى واحد ما جا.

فالنفي في اللّهجة أكثر توكيدًا وتكثيفًا من الفصحى، ويُعبّر عن مرحلة متقدمة من التطور التركيبي.

ت- الاستفهام:

فالاستفهام في اللّغة هو طلب الفهم، وفي اصطلاح النحاة هو طلب الفهم بواسطة أدوات الاستفهام المعروفة[1]، وهو عند السيوطي: "طلب الإفهام"[2].

- **أدوات الاستفهام:**

الأداة	الوظيفة
واش	الاستفهام العام
علاش	السبب
وين	المكان
شكون	العاقل
وقتاش	الزمان
قداه	الكمية

[1]- انظر على سبيل الذكر لا الحصر، الرماني: الحدود في النحو تحقيق بتول قاسم ناصر، مجلة من أساليب العربية الاستفهام وأدواته مغني اللبيب نموذجا، المورد، العدد 1، المجلد 23 ص 42 ومغني اللبيب 1/70، وابن وهب البرهان في وجوه البيان، تحقيق حفني محمد شرف مكتبة الشباب، 1969، 2/326.

[2]- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، طبع مصطفى البابي الحلبي، ط3، 1959، 294/1.

■ **أمثلة:**

واش دير؟

وين رايح؟

شكون جا؟

3- ترتيب عناصر الجملة:

- **الترتيب الأساسي:** فعل+ فاعل+ مفعول

جا محمد للسوق

- **الترتيب البديل:** فاعل+ فعل+ مفعول

محمد جا للسوق

- يُستعمل لأغراض:

التركيز

- **التخصيص:**

- ظاهرة التقديم والتأخير[1]: تؤدي مادة (قدم) في معاجم اللّغة معاني مختلفة، فـ (القدم السابقة في الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾.[2] والآخر: خلاف الأول. فالتقديم والتأخير في اللّغة ضدان؛ إذ يُعنى الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويُعنى الثاني بوضع الشيء خلف غيره وقد كان أمامه.

وهو يبحث في بناء الجمل وعلاقتها ببعضها؛ لإبراز الأسرار البلاغية فيها. وتتضح أهميته من وجهين الأول: أنه سمة بارزة في كلام العرب ودلالة واضحة على تمكنهم في

[1]- ينظر: مجد الدين الفيروز أبادي القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي مؤسسة الرسالة، بيروت، 8، 1426هـ 2005م (آخر 1/342، وقدم (1/1147) ومحمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ. (آخر 4/13) 12/466 وقدم 14.

[2]- سورة يونس، الآية 2.

الفصاحة وتسنمهم ذروتها، وقد أتقنوا التصرف فيه وقادوا معانيه مما يدلل على سمو تفكيرهم، وصفاء أذهانهم.

الثاني: أنه باب كثير الفوائد، قال الجرجاني (ت 471هـ): (وهو باب كثيرا لفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد العناية...) [1]

الكتاب شفتو.

اليوم رحت للسوق.

- تؤدي وظيفة تداولية

- الحذف:

رحت (أنا)

مريض (هو مريض)

- السياق يعوّض العناصر المحذوفة.

تُظهر الخصائص التركيبية في لهجة بوسعادة نظامًا لغويًا قائمًا بذاته، يتميّز بـ:

- الاقتصاد التركيبي

- المرونة في ترتيب الجملة

- تعويض الإعراب بوسائل وظيفية

- غلبة الطابع التداولي

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، مكتبة محمد علي صبيح: وأولاده - مصر، ط6، 1380هـ 1960م، ص73.

رابعا: الخصائص الدلالية والمعجمية في لهجة بوسعادة

تتميّز لهجة بوسعادة بنظام معجمي غني يعكس التفاعل بين الموروث العربي والبيئة المحلية والتأثيرات التاريخية (الأمازيغية، العثمانية، الفرنسية). ويُلاحظ على هذه اللّهجة نزوع واضح نحو الاقتصاد اللغوي واختزال البنية اللفظية، حيث "يُكسِّر" المتكلمون الكلمات ويُبسّطونها صوتيًا وصرفيًا، مما يؤثر في بنيتها الدلالية والمعجمية.

1- الألفاظ المحلية:

يقصد بالألفاظ المحلية تلك المفردات التي تُستعمل داخل المجتمع اللغوي في بوسعادة وتحمل دلالات خاصة قد لا تُفهم خارج هذا المجال الجغرافي.

والملاحظ من لهجة بوسعادة أنها مرتبطة بالبيئة الصحراوية وشبه الصحراوية كما أنها تعكس أنماط العيش (الرعي، الزراعة، الحياة اليومية) وتتسم بالاختزال الصوتي (كسر الكلمات).

- **أمثلة:**

مليح: جيد

بزاف: كثير

شوية: قليل

هكا/ هكداك: هكذا

برك: فقط

درك / دركّا: الآن

واش: ماذا

- بعض هذه الألفاظ مشتركة مع لهجات جزائرية أخرى، لكنها تختلف في النطق أو الشحنة الدلالية.

2- الحقول الدلالية:

الحقول الدلالية هي مجموع الكلمات التي ترتبط بمجال دلالي واحد (الطبيعة، الأسرة، العمل)

- أبرز الحقول في لهجة بوسعادة:

أ- حقل الطبيعة والبيئة: واد، رملة، حرّ، شتا، ريح، يعكس الطابع الصحراوي للمنطقة.

ب- حقل الأسرة والعلاقات: ما (الأم)، بابا (الأب)، خويا/ ختي (أخ/ أخت)، يغلب عليه الطابع العاطفي والتداولي.

ج- حقل العمل والمعيشة: يخدم (يعمل)، صنعة (حرفة)، فلاح (مزارع).

د- حقل القيم والانفعالات: فرحان، زعفان، حشمان، تعبير مباشر وبسيط عن الحالات النفسية.

نلاحظ أن الحقول الدلالية تتسم ب:

- التقارب الدلالي (قلة الفروق الدقيقة)
- الاعتماد على السياق لتحديد المعنى
- الاقتصاد في المفردات مقارنة بالفصحى

3- الألفاظ الدخيلة وتحولاتها الدلالية:

- مصادر الاقتراض اللغوي: تأثرت لهجة بوسعادة بعدة لغات، الأمازيغية (الاحتكاك الجغرافي)، التركية (العهد العثماني)، الفرنسية (الاستعمار).

- أمثلة على الألفاظ الدخيلة

- من الفرنسية:

طابلة (table)

بيرو (bureau)

كوزينة (cuisine)

■ **من التركية:**

بشكير (منشفة)

قشلة (ثكنة)

- **التحولات الدلالية:**

أ- تضييق الدلالة:

"**بيرو**": في الأصل مكتب، وفي اللّهجة قد تعني مكان العمل فقط

ب- توسيع الدلالة:

"**طابلة**": قد تُستعمل لكل سطح للأكل وليس فقط الطاولة

ج-التحول الوظيفي:

الكلمة تنتقل من معنى تقني إلى استعمال يومي عام.

- **التكيف الصوتي والصرفي:**

تغيير النطق ليتلاءم مع البنية العربية:

كوزينة← cuisine.

إدماجها في النظام الصرفي:

بيرو ← بيروات (جمع).

تُظهر الخصائص الدلالية والمعجمية في لهجة بوسعادة نظامًا لغويًا غنيًا ومتنوعًا يقوم على:

- معجم محلي مرتبط بالبيئة.
- حقول دلالية تعكس الحياة اليومية.
- تأثر واضح باللغات الأخرى (اقتراض لغوي).
- تحولات دلالية مستمرة.
- نزوع قوي نحو الاختزال وتكسير الكلمات

وهو ما يجعل هذه اللّهجة مادة خصبة للدراسة في إطار اللسانيات الاجتماعية والدلالية، باعتبارها تمثّل تفاعل اللّغة مع المجتمع والتاريخ.

الخاتمة

في ختام هذه الدّراسة الموسومة بخصائص لهجة بوسعادة، يمكن تسجيل جملة من النتائج التي أبرزت أهميّة هذه اللّهجة بوصفها مكوّنًا لغويًا وثقافيًا يعكس خصوصية البيئة الاجتماعية والتاريخية للمنطقة، وقد تمثّلت في:

– تُعدّ لهجة بوسعادة امتدادًا للهجات العربية الجزائرية ذات الطابع الهلالي، مع احتفاظها بخصائص محلية مميزة.

– كشفت الدراسة عن حضور ظواهر صرفية واضحة في صيغ الأفعال، من خلال استعمال السوابق واللواحق للتعبير عن الزمن والضمير.

– تبيّن أن اللّهجة تميل إلى التخفيف الصوتي والاختزال في البنية الصرفية، بما يحقق السرعة والسهولة في التداول اليومي.

– أظهرت الدراسة اعتماد اللّهجة على أدوات خاصة للتعبير عن الاستمرار والمستقبل، مثل: "را" و"باش" و"راح."

– برز نظام النفي المزدوج (ما+ فعل+ ش) بوصفه سمة صرفية مشتركة مع اللهجات المغاربية عامة.

– اتضح أن اللّهجة تحافظ على جذورها العربية، رغم ما عرفته من تطور وتكيّف مع المحيط الاجتماعي والثقافي.

– أكّدت الدّراسة أن اللهجات المحليّة ليست انحرافًا عن اللّغة العربية، بل تمثّل مستوى تداوليًا حيًا يعكس ديناميكية اللّغة وتفاعلها مع المجتمع.

– أبرز البحث أهميّة العناية باللهجات الجزائرية ودراستها دراسة علمية، لما تحمله من أبعاد لغوية وتراثية وهوياتية.

وعليه، فإنّ لهجة بوسعادة تمثّل مادة لغوية غنيّة تستحق مزيدًا من البحث في مستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية والتداولية، قصد الإسهام في توثيق التراث اللساني الجزائري والمحافظة عليه.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

أولا- المراجع:

1. **أحمد توفيق المدني**، كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
2. **أحمد عزوز**، نسب سيدي ثامر دار زاد الطالب للنشر والتوزيع المحمدية الجزائر، 2014.
3. أبو بكر مرزوق، معجم فصيح العوام رصد للملفوظات في المنطقة الجزائرية السهبية – منطقة الأغواط، منشورات مخبر علوم اللسان، جامعة الأغواط، 2010.
4. **الجرجاني**، دلائل الإعجاز، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، مكتبة محمد علي صبيح: وأولاده- مصر، ط6، 1380هـ 1960م.
5. **جلال الدين السيوطي**: الإتقان في علوم القرآن، طبع مصطفى البابي الحلبي، ط3، 1959.
6. **الحاج مزاري**: الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة.
7. **أبي حيان الأندلسي**، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحسن هنداوي، دار القلم، دمشق، وباقي الأجزاء، دار كنوز إشبيليا، ط1.
8. **خالد عبد الرزاق**، اللّغة بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، (2003).
9. **ابن خلدون**: تاريخ ابن خلدون تحقيق خليل سعادة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، ج3، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002.
11. **صالح بلعيد**، اللّغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د ط، 1995.
12. ــــــــــ، المواطنة اللغوية، دار هومة، الجزائر، (2008).
13. **عائشة عبد الرحمن**، لغتنا الجميلة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة 1.

14. **عبد المنعم القاسمي الحسني**، زاوية الهامل مسيرة القرن من العطاء والجهاد، 1892-1992، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2009.

15. **العربي دحو**، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، 1945-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1989م.

16. **ابن عقيل**، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2009.

17. **علي بولنوار**، الشعر الشعبي منطقة بوسعادة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010م.

18. **علي عبد الواحد الوافي**، فقه اللّغة العربية دار النهضة للطباعة، القاهرة، 7، 1972.

19. **علي ناصر غالب**، اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.

20. **ابن فارس**، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 4.

21. **كمال بشر**، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (1997).

22. **لحاج مزاري**، الهامل مركز إشعاع ثقافي وقلعة للجهاد والثورة، ط1، المطبعة العصرية، الجزائر، 1993.

23. **مبروك بن صالح قارة**، تاريخ مدن وقبائل الجزائر، المؤسسة الصحفية المسيلة (الجزائر)، ط1، 2012م.

24. **مجد الدين الفيروز أبادي**، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي مؤسسة الرسالة – بيروت، 8، 1426هـ 2005م.

25. **محمد البشير الإبراهيمي**، آثاره، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (1997).

26. **محمد بسكر**، الإفادة بما علم من أخبار بوسعادة دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2004.

27. **محمد حسن عبد العزيز**، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة.

28. **محمد عبد الله عطوات**، اللّغة العربية الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

29. **محمد عصفور**، دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2009، بيروت.

30. **مرتاض عبد الجليل**، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، دار هومة، الجزائر، 2000.

31. **مصطفى الغلاييني**، جامع الدروس العربية، دار الهدى، الجزائر 2013.

32. **ابن منظور**، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1980، ج2.

33. **ميلود جغام**، أوراق السياحة من ولاية المسيلة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روبية الجزائر، 2004.

34. **ناصر المجد**، ناصر الدين ديني، حياته وأفكاره، دار الخليل القاسمي، بوسعادة المسيلة (الجزائر)، ط1، 2011م.

35. **نجا إبراهيم**، اللهجات العربية، مطبعة السعادة، 1972.

36. **هادي نهر**، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ط1، (1429).

ثانيا- الدوريات:

37. **بتول قاسم ناصر**، الحدود في النحو لعلي بن عيسى الرماني، مجلة من أساليب العربية الاستفهام وأدواته مغني اللبيب نموذجا، المورد، العدد 1، المجلد 23 ص 42.

38. **صفاء محمد عطية حسن**، الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، بحث مقدم لاستيفاء متطلبات درجة البكالوريوس في اللّغة العربية، جامعة السودان 2014.

39. عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعدية اللغوية، مقال بمجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادي (عدد 8 سبتمبر 2014).

40. عبد الرحمن الحاج صالح، اللّغة العربية بين المشافهة والتقرير، مجلة مجمع اللّغة العربية الجزائري، العدد 66.

41. **فهيمة بن عثمان:** زاوية الهامل بوسعادة منارة علم ودين، أعمال الملتقى الوطني تاريخ وأعلام المسيلة، مطبعة الأمل المسيلة، الجزائر، 2012.

ثالثا- المواقع الإلكترونية:

42. **محمد على الشرفاء**، اللهجات المحلية جذورها التاريخية والمجتمعية منتدى الواحة، العدد 5.www.alwahamag.com.

43. منتدى الشعر والأدب، دراسة في اللهجات العربية، .www.alathary.net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والتاريخي للهجة بوسعادة

أولا- مفهوم اللّهجة في الدرس اللساني القديم والحديث **05**

1- تحديد مفهوم اللّهجة عند القدماء والمحدثين **05**

2- موقع لهجة بوسعادة ضمن اللهجات العربية الجزائرية.....**08**

3- الاستعمال الاجتماعي للهجة.....**09**

4- حضورها في الحياة اليومية والثقافة الشعبية **10**

5- نظرة المتكلمين إليها.....**11**

ثانيا- أسباب ظهور اللهجات وتعددها في الجزائر.....**14**

1- العوامل الجغرافية والاجتماعية.....**14**

2- العوامل التاريخية والثقافية.....**14**

3- خصوصية بوسعادة بوصفها مجالا للتلاقح اللغوي.....**17**

ثالثا- الجذور التاريخية لنشأة لهجة بوسعادة وتطورها **18**

1- الامتداد العربي والأمازيغي **18**

2- أثر الهجرات والاستقرار السكاني **19**

3- التحولات التاريخية وأثرها في البنية اللهجية.....**21**

رابعا- لهجة بوسعادة وعلاقتها باللغات واللهجات الأخرى.....**23**

1- العلاقة بين لهجة بوسعادة واللغة العربية الفصحى.....**23**

2-مظاهر التأثر بالفصحى.....**24**

3-مظاهر الابتعاد عنها.....**27**

الفصل الثاني

الخصائص اللسانية للهجة بوسعادة

أولا- الخصائص الصوتية في لهجة بوسعادة **29**

1- الأصوات المميزة **29**

2- الظواهر الصوتية الإبدال، الإدغام، الحذف **29**

ثانيا- الخصائص الصرفية في لهجة بوسعادة **33**

1- صيغ الأفعال **33**

2- صيغ الجمع والتصغير **34**

3- البنية الصرفية للأسماء **38**

ثالثا- الخصائص التركيبية في لهجة بوسعادة **41**

1- بناء الجملة **41**

2- أدوات الربط النفي والاستفهام **42**

3- ترتيب عاصر الجملة **46**

رابعا- الخصائص الدلالية والمعجمية في لهجة بوسعادة **48**

1- الألفاظ المحلية **48**

2- الحقول الدلالية المميزة **49**

3- الألفاظ الدخيلة وتحولاتها الدلالية **49**

الخاتمة **52**

قائمة المصادر والمراجع **54**

الملخص

الملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول لهجة بوسعادة بوصفها إحدى اللهجات الجزائرية الغنية بالخصائص اللغوية والثقافية، حيث سعت إلى الكشف عن صلتها بالعربية الفصحى وإبراز مميزاتها الصوتية والصرفية والدلالية والتداولية. وقد جاء اختيار هذا الموضوع انطلاقًا من الرغبة في حفظ التراث اللساني الشعبي وصونه من الاندثار، إضافة إلى التعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين اللّهجة المحلية والفصحى العربية، وبيان مدى تأثرها بالبيئة الصحراوية والبدوية والحضرية التي أسهمت في تشكيل بنيتها اللغوية. كما تهدف الدراسة إلى فهم العادات والتصورات الاجتماعية والثقافية لسكان المنطقة من خلال اللّغة المتداولة بينهم، والإسهام في تطوير الدراسات اللسانية الحديثة، خاصة اللسانيات الاجتماعية والجغرافية.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع، إذ يسمح بالكشف عن الخصائص العميقة للهجة بوسعادة وتحليل أبعادها المختلفة. وقد انطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها: إلى أي مدى تعكس لهجة بوسعادة الخصائص اللغوية والاجتماعية والثقافية للمنطقة، وما أبرز السمات التي تميزها عن غيرها من اللهجات الجزائرية؟ وقد حاولت الدراسة معالجة هذه الإشكالية من خلال تحليل الظواهر اللغوية المختلفة بأسلوب علمي يتماشى مع تفكير القارئ المعاصر ويبرز القيمة اللسانية والثقافية لهذه اللهجة.

الكلمات المفتاحية: بوسعادة؛ اللهجة، الفصحى، الخصائص اللغوية، العامية.

Abstract:

This study revolves around the dialect of Bou Saâda as one of the Algerian dialects rich in linguistic and cultural characteristics. It aims to reveal its relationship with Classical Arabic and to highlight its phonetic, morphological, semantic, and pragmatic features. The choice of this topic stems from the desire to preserve popular linguistic heritage from disappearance, in addition to identifying the nature of the relationship between the local dialect and Standard Arabic, and examining the extent to which the desert, Bedouin, and urban environments have contributed to shaping its linguistic structure. The study also seeks to understand the social and cultural customs and perceptions of the region's inhabitants through the language they use, while contributing to the development of modern linguistic studies, particularly sociolinguistics and geographical linguistics.

The research adopts the descriptive-analytical approach due to its suitability for the nature of the topic, as it allows for uncovering the deep characteristics of the Bou Saâda dialect and analyzing its various dimensions. The study is based on a central research question: To what extent does the Bou Saâda dialect reflect the linguistic, social, and cultural characteristics of the region, and what are the most prominent features that distinguish it from other Algerian dialects? The study attempts to address this issue through the analysis of various linguistic phenomena in a scientific manner that aligns with the contemporary reader's perspective and highlights the linguistic and cultural value of this dialect.

Keywords: *Bou Saâda; dialect; Classical Arabic; linguistic characteristics; colloquial langua.*